جمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع جامعة سوهاج

واقع قيم المواطنة فى مناهج التربية الوطنية وآداء معلميها بالمرحلة الثانوية

دراسة تحليلية

إعداد

د. هناء عبد الله محمد*

* مدرس المناهج وطرق التدريس بكلية التربية فرع دمنهور ـ جامعة الإسكندرية.

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة والإحساس بالمشكلة:

تواجه التربية اليوم فى كثير من المجتمعات ولا سيما المجتمع المصرى العديد من التحديات والمتغيرات، لعل أخطرها ما يُعرف بظاهرة العولمة والتى تحمل فى مضامينها تهديداً كبيراً لكل المجتمعات، فمع العولمة وما يصاحبها من تداعيات اقتصادية، وثقافية واجتماعية، وأيدلوجية، لم يُعد العالم كما عهدناه فيما مضى، فالحدود الثقافية فى طريقها إلى التلاشى مما يسمح بانتقال كثير من الأفكار والمعتقدات التى تكاد تقضى على الخصوصية فى كثير من المجتمعات، وبالتالى لا يبقى للمكان والتاريخ أى معنى فى ظل السعى إلى عولمة التربية، ولهذا خطورته على كل من الدول المتقدمة والنامية من خلال التأثير فى مقومات المواطنة والولاء عند أفرادها، وفقدان الهوية الثقافية. (سيف المعمرى ٢٠٠٢).

وقد ظهر صدى هذه المتغيرات والتطورات والمشكلات فى مصر ممثلاً فى العنف والتطرف، والإرهاب، والخروج على النظام والقانون وتهديد الأمن فى المجتمع، كما ظهرت سلوكيات أخرى تعبر عن السلبية، وعدم المشاركة السياسية، واللامبالاه، وضعف الشعور بالانتماء، والإحساس بالاغترَاب والرغبة فى الهجرة، ووجود فراغ سياسى، وضعف الوعى بالقضايا السياسية. (شيرين مشرف، ٢٠٠٧).

ولقد كانت تلك الظواهر السلبية محل اهتمام بعض الهيئات الدولية مثل: الهيئة الدولية للإنجاز التربوى، وكذلك بعض الدراسات والبحوث الحديثة فى هذا المجال، والتى قد أشارت إلى أن عدداً كبيراً من الطلاب فاقدون لإلتزَامات المواطنة وثقافة وقيم المواطنة وعدم الميل تجاه تحمل مسئولية المواطنة، وتؤكد نتائج هذه الدراسات على وجوب تبنى المجتمعات مشروعات للمواطنة من خلال برامج تعليم تستطيع مساعدة الطلاب على ممارسة الديمقراطية، والحرية، وسلوكيات المشاركة، والتعاون، والمسئولية ... وغيرها مما يساعد على تنمية قيم المواطنة. (شعبان إبراهيم ونادية إبراهيم، ٢٠٠٠).

من هذا المنطلق كان الاهتمام بتعليم القيم، وعلى رأسها قيم المواطنة التى تعمل على تشجيع الطلاب على إبداء آرائهم وأفكارهم حول الأشياء، وتنمية روح التسامح وقبول الآخر، وعدم تشجيع التعصب، والتدريب على الأسلوب العلمى فى التفكير من خلال أساليب تتسم بالحوار والمناقشة وتبادل الآراء فى مناخ تظلله روح الديمقراطية وتمثلها سلوكاً وممارسة. (إبراهيم على، ٢٠٠٦ ، ٢٢٧).

ولقد حظى موضوع "قيم المواطنة" بأهمية كبرى لكل من الفرد والمجتمع، وفى هذا الصدد تشير دراسة شعبان حامد، نادية حسن (٢٠٠٢) إلى أن قيم المواطنة من بين سُبل مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين، وحيث إن التقدم الحقيقى للوطن فى ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول وسواعد المواطنين، فإن إكسابهم قيم المواطنة يُعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية لكل من الفرد والمجتمع.

كما أوصى رشدى طعيمة(٢٠٠٠) بضرورة التأكيد على منظومة القيم التى تشكل خصوصية الثقافة المصرية من قيم وعادات وامتداد تاريخى وتفرد المجتمع المصرى بامتصاصه واستيعابه لمختلف الثقافات، بالإضافة إلى ضرورة التحاور مع الثقافات الأخرى.

ومن هنا أصبحت التربية من أجل المواطنة من أكثر الموضوعات جدلاً وصخباً فى مجال التربية المعاصرة .وبصفة خاصة بعد التعديلات الدستورية عام ٢٠٠٦ والتى تنص على مبدأ المواطنة وإحياء مفهوم المواطنة وتحديث بنية العلاقة بين المواطن والدولة .وذلك لمواجهة التطرف، والتشدد، وانتشار الإرهاب والعنف، والإحساس بالاغتراب، وعدم الإحساس بالهوية والانتماء، وضعف المشاركة السياسية، والرغبة فى الهجرة، وضعف الوعى بالقضايا السياسية المعاصرة (إلهام فرج، ٢٠٠١) وتغليب المصلحة الشخصية على حساب مصلحة الوطن، وضعف حلقة التواصل بين تاريخ الأمة وواقعها ومستقبلها والعزوف عن المشاركة فى قضايا المجتمع وهذه كلها مشكلات تعوق مسيرة التنمية فى المجتمع وهى ناتجة عن غياب الوعى بقيم المواطنة، ولهذا فقد نادى عبد الودود مكروم (٢٠٠٣) بضرورة معالجة قيم المواطنة من خلال برامج التربية، فمن الفصل

الدراسى تبدأ صناعة الحضارات ويتفق مع ذلك (عبد الخالق سعد، ٢٠٠٤ ؛ شعبان على، ونادية حسن ٢٠٠٩) إذ رأوا أنه يمكن غرس قيم المواطنة من خلال المناهج الدراسية، وإن كان التركيز فى كثير من الأحيان حول الدراسات الاجتماعية، واللغة العربية، والتربية الدينية، والتربية الوطنية.

وهناك العديد من الدراسات التى تنبه إلى خطورة ضعف قيم المواطنة فى مناهجنا وضرورة تربية الناشئة والشباب وتنمية قيم المواطنة لديهم وذلك من خلال مناهج تربوية منظمة، ومعلم مسئول وفعال، ليكون سلاحاً ضد هذه المشكلات لتصحيح الأوضاع بما يحقق المواطن الصالح لبلاده، والمواطنة الفعالة، ومن هذه الدراسات (صلاح قنصوة ١٩٨٤ Joycel, F, 1993, 1-4 ؛ Hepburng, , 1999 ؛ روجر هولد سورث، ٢٠٠٠ PGriffith, 2000 ؛كمال المنوفى، ٢٠٠١ ؛أحمد عبد الله وعماد صيام، ٢٠٠٢؛عبد الودود مكروم ٢٠٠٠ ;Lion, 2003).

ولما كانت المناهج الدراسية هى إحدى الأدوات المهمة فى عملية التنشئة السياسية وغرس وتنمية قيم المواطنة، فإن مادة "التربية الوطنية " هى المادة الدراسية الوحيدة التى وضعت عن قصد لتنمية الوعى والتربية السياسية (إبراهيم سعيد، ١٩٩٩) وذلك لأنها تستهدف إعداد الطلاب للمواطنة، وتأكيد انتمائهم للوطن، وارتباطهم بأصوله وتراثه وتزويدهم بالمعلومات والحقائق التى تنمى لديهم الوعى بمشكلاته، وتحثهم على المشاركة الإيجابية فى إيجاد الحلول المناسبة لها، ومن ثم يمكن القول إن وظيفة التربية الوطنية تتمثل فى تزويد الناشئة والشباب بالمفاهيم والاتجاهات والمهارات المرغوبة والضرورية للحياة فى المجتمع الديمقراطى، بهدف إيجاد المواطن القادر والمسئول عن المشاركة الإيجابية فى حياة المجتمع والنهوض به (محمد خميس، ١٩٩٥).

وفى هذا السياق يؤكد شعبان حامد، نادية إبراهيم(٢٠٠١) على ضرورة الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة لتماسك الأمة، وعدم فقدان الذاتية الثقافية، وبخاصة فى أوقات التحول الاجتماعى والأزمات القومية، ويُعد العصر الراهن مثالاً لتلك الأزمات لذا يجب ان تقدم مناهجنا الدراسية تربية من أجل تنمية قيم المواطنة.

كما ذهب إبراهيم على(٢٠٠٦) إلى أن المشكلة تنبع من أن المواد الدراسية ذاتها وما يوجه لها من نقد فيما تقدمه من معلومات وما تعكسه من قيم ومضمون فكرى يتعارض فى كثير منه مع القيم، بالإضافة إلى وجود مناخ عام من العلاقات الاجتماعية السائدة فى المدرسة والتى تقوم على التسلط ولا تشجع الحوار أو الاختلاف فى الرأى.

كما توصلت إحدى الدراسات من خلال تحليل محتوى كتابى التربية الوطنية والفلسفة المقررين على طلاب المدارس الثانوية العامة إلى عدم وجود قضايا وأحداث تربط الطلاب بمجتمعهم، وعدم معالجة الأحداث الواقعية التى تحدث فى البيئة المحلية، أو الإقليمية، أو العالمية، هذا فضلاً عن أن المحتوى يدعو إلى الطاعة، وقبول ما هو قائم، والرؤية الأحادية، والنزعة التوفيقية والتلفيقية، والتمسك بالقيم المحافظة، واللاعقلانية، والاغترَب والخنوع والاستسلام، وتنمية ثقافة الذاكرة. (على سلام، ٢٠٠٦).

ومما هو جدير بالذكر أن المناهج الدراسية لا يمكن أن تؤدى دورها إلا من خلال عمل المعلم، فالمعلم هو ناقل المحتوى وليس الكتاب فقد يُفعَّل هذا المحتوى ويجعل منه آداة للتنوير والتحرير، أو قد يبطله فلا يصير سوى مجموعة منفصلة على أرض الواقع، والمعلم هو الممثل الحقيقى، والقدوة العملية للتنشئة السياسية وتنمية قيم المواطن، وإيقاظ الفكر وبناء المتعلم الحر الذى يعى حقوقه وواجباته ومسئولياته نحو ذاته ووطنه.

وتأسيساً على كل ما سبق تسعى الدراسة الحالية إلى التأكد من إسهامات مناهج التربية الوطنية وآداء معليمها فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية.

مشكلة الدراسة:

تتضح مشكلة الدراسة فى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما قيم المواطنة التى يجب تضمينها بمناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية؟
٢. ما مدى إنتشار قيم المواطنة فى محتوى مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية؟
٣. ما شكل ورود قيم المواطنة (صريح - ضمنى) فى محتوى مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية؟

٤. إلى أى مدى يمارس معلم المواد الفلسفية (التربية الوطنية) هذه القيم فى أدائه الصفى؟

٥. ما التصور المقترح لتضمين هذه القيم بمناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية وترجمتها فى أداء المعلمين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. تحديد قيم المواطنة التى يجب أن تتضمنها مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية.

٢. تقويم مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية للتأكد من مدى تناولهالقيم المواطنة.

٣. الوقوف على مدى ممارسة معلمى التربية الوطنية لهذه القيم فى أدائهم الصفى.

وضع تصور مقترح لتضمين قيم المواطنة فى محتوى مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلى:

١. تقديم قائمة مضبوطة بأهم قيم المواطنة التى يجب أن تراعى فى إعداد كتب التربية الوطنية فى مرحلة التعليم الثانوى، وتتخذ أساساً لتقويم مناهج التربية الوطنية فيها.

٢. من المتوقع أن تفيد نتائج الدراسة الموجهين التربويين فى توجيه انتباه المعلمين إلى ضرورة إكساب طلابهم لقيم المواطنة.

٣. تقديم توصيات للمسئولين عن بناء مناهج التربية الوطنية وتطويرها بحيث يمكنهم وضعها فى الاعتبار عند تطوير تلك المناهج.

٤. من الممكن أن تفيد أدوات البحث الباحثين المهتمين بموضوع قيم المواطنة فى الكشف عن تلك القيم فى كتب ومناهج دراسية أخرى.

٥. تقديم مخطط لكيفية تضمين قيم المواطنة فى مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية للاستفادة منه فى تطوير هذا المناهج.

حدود الدراسة:

سوف تقتصر هذه الدراسة على:

١. تحليل محتوى كتب التربية الوطنية المقررة على طلاب الصف الأول والثالث الثانوى.

٢. ملاحظة (١٥) خمسة عشر من معلمى التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية، وذلك لما لهذه المرحلة من خصوصية فى تفسير العلاقة بين حقوق المواطنة وواجباتها، كما أنها المرحلة التى تدرس فيها التربية الوطنية بوصفها مادة مستقلة عن الدراسات الاجتماعية.

٣. عدد من المدارس بمحافظة الإسكندرية، ومحافظة البحيرة.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على الأدوات الآتية:

١. استبانة استطلاع رأى حول قيم المواطنة التى يجب أن تتضمنها مناهج التربية الوطنية بمرحلة الثانوية العامة (إعداد الباحثة).

٢. استمارة تحليل محتوى كتب التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية فى ضوء قيم المواطنة (إعداد الباحثة).

٣. بطاقة ملاحظة الأدوار السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة فى الآداء التدريسى لمعلمى المواد الفلسفية (التربية الوطنية) بالمرحلة الثانوية (إعداد الباحثة).

عينة الدراسة:

وتشمل نوعين من العينات هما:

(أ) عينة الكتب التى حُلل محتواها وهى كتاب التربية الوطنية للصف الأول الثانوى وكتاب التربية الوطنية للمرحلة الثانية من التعليم الثانوى(طبعة ٢٠٠٧-٢٠٠٨).

(ب) عينة المعلمين: وشملت (١٥) من معلمى المواد الفلسفية (التربية الوطنية) تم اختيارهم من عينة المدارس التى تم اختيارها عشوائياً من الإدارات التعليمية بمحافظتى الإسكندرية والبحيرة لملاحظة آدائهم التدريسى والوقوف على مدى قيامهم بالأدوار السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة خلال العام الدراسى (٢٠٠٧/٢٠٠٨).

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفى التحليلى، وذلك لمناسبته فى الكشف عن قيم المواطنة المتضمنة فى محتوى، مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية، وكذلك تعرف مدى قيام معلمى التربية الوطنية بتنمية هذه القيم لدى الطلاب، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المضمون لكتب التربية الوطنية، وأسلوب الملاحظة بالمشاركة لملاحظة الآداء الصفى لمعلمى التربية الوطنية.

مصطلحات الدراسة:

قيم المواطنة:

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها مجموعة من الموجهات السلوكية المؤثرة فى شخصية المتعلم، فتجعله إيجابياً ملتزماً أخلاقياً فى انتمائه إلى وطنه بوعى سياسى وبحرية ومسئولية، وقدرة على قبول الآخر والحوار معه، وبمشاركة فعالة جماعية وتطوعية لتحقيق الأمن الداخلى والسلام الاجتماعى والعدالة والمساواة والذى يمكن تنميتها من خلال مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية.

الإطار النظرى والدراسات السابقة:

فى ضوء موضوع الدراسة وما يتضمنه من متغيرات، يتمحور الإطار النظرى وما يرتبط به من دراسات سابقة حول ثلاثة أبعاد رئيسية هى: ماهية التربية الوطنية وأهداف تدريسها، المناهج الدراسية وتنمية قيم المواطنة، والمعلم ودوره فى تنمية قيم المواطنة.

أولاً: ماهية التربية الوطنية وأهداف تدريسها:

يحسن قبل الحديث عن مفهوم التربية الوطنية الحديث عن مفهومين أساسيين يرتبطان بعضهما بعضا ويشكلان القاعدة التى يبنى عليها مفهوم التربية الوطنية، وهما مفهوما "الوطنية"، "والمواطنة".

فقد عرف جمال السويدى(٢٠٠٠) المواطنة بأنها "صفة الفرد الذى يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التى يفرضها عليه انتماؤه إلى مجتمع معين فى مكان محدد

وأهمها واجب الخدمة العسكرية وواجب المشاركة المالية فى موازنة الدولة، وهى شعور الفرد بحبه لمجتمعه ووطنه واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وإقباله طواعية على المشاركة فى أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة.

أما ماكدونالدMacDonald (2003) فيعرّف المواطنة Citizenship بأنها مجموعة من الممارسات الحية المتحركة Dynamic التى تشعل الممارسات السياسية والمدنية والقانونية والثقافية والتربوية، والتى تكونت عبر الوقت نتيجة للحركات الاجتماعية والسياسية والقوى الفكرية.

فى حين يركز عادل النجدى، (٢٠٠١)فى تعريفه لمفهوم المواطنة على المعارف والمهارات اللازمة للمواطن والمسئوليات اللازمة للدولة، فيعرّف المواطنة بأنها "صفة الفرد الذى يعرف حقوقه ومسئولياته تجاه المجتمع الذى يعيش فيه، وأن يشارك بفعالية فى اتخاذ القرارات وحل المشكلات التى تواجه المجتمع، والتعاون والعمل الجماعى مع الآخرين مع نبذ العنف والتطرف فى التعبير عن الرأى، وأن يكون قادراً على جمع المعلومات المرتبطة بشئون المجتمع واستخدامها، ولديه القدرة على التفكير الناقد، وأن تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد دون تفرقة بينهم بسبب اللون والجنس والعقيدة.

ويميز راشد بن حسين، وصالح بن عبد العزيز(١٤٢٦) بين مفهومى "الوطنية والمواطنة" فيشيران إلى أن الوطنية هى شعور الفرد بحبه لمجتمعه ووطنه، واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وإقباله طواعية على المشاركة فى أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة، بمعنى أن الوطنية شعور قلبى ووجدانى يترجم فى المحبة والولاء والميل والاتجاه الإيجابى والدافعية الذاتية للعمل الخلاق، أما مفهوم "المواطنة" فيشير إلى الجانب السلوكى الظاهر والمتمثل فى الممارسات الحية التى تعكس حقوق الفرد وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه وقوانينه، والمشاركة الفعالة فى الأنشطة والأعمال التى تستهدف رقى الوطن والمحافظة على مكتسباته.

ولذا فإننا نجد الموسوعة العالمية للتربية قد عرفت التربية المدنية أو التربية للمواطنة بأنها ذلك الجزء من المنهج الذى يجعل الفرد يتفاعل مع أعضاء مجتمعه على المستويين المحلى والوطنى، ومن أهدافها الظاهرة الولاء للأمة والتعرف على تأريخ ونظام المؤسسات السياسية، ووجود الاتجاه الإيجابى نحو السلطات السياسية والانصياع للأنظمة والأعراف الاجتماعية، والإيمان بقيم المجتمع الأساسية، وتشير الموسوعة إلى أن التربية للمواطنة قد تشمل إعطاء معلومات عن موضوعات عن دول أخرى، لمساعدة الطلاب على اكتساب المواطنة على المستوى العالمى (The International Ency colopedia of Education, Vol. 2.p. 725).

من جهة أخرى يرى عبد الله المعيقل(٢٠٠٤) أن التربية الوطنية هى "ذلك الجانب من التربية الذى يشعرالفرد بموجبه بصفة المواطنة ويحققها فيه، وهى أيضاً تزويد الطالب بالمعلومات التى تشمل القيم والمبادئ والاتجاهات الحسنة وتربيته إنسانياً ليصبح مواطناً صالحاً يتحلى فى سلوكه وتصرفاته بالأخلاق الطيبة، ويملك من المعرفة القدر الذى يمكنه من تحمل مسئولية خدمة دينه ووطنه ومجتمعه".

مما سبق يتضح أن التربية الوطنية هى ذلك الجزء من المنهج المدرسى الذى يسعى إلى غرس القيم والمبادئ والاتجاهات الإيجابية فى نفوس الطلاب، وتوجيههم إلى السلوكيات الاجتماعية والثقافية المحلية والعالمية، وتزويدهم بالمهارات الحياتية اللازمة ليصبحوا مواطنين صالحين يحبون وطنهم ويعتزون بالانتماء إليه، ويتحلون فى سلوكياتهم وتصرفاتهم بالأخلاق الطيبة، ويشاركون بفعالية فى القضايا الوطنية التى تعود عليهم وعلى وطنهم بالخير والنماء، ومن هذا المنطلق حددت وزارة التربية والتعليم(٢٠٠٤) أهداف تدريس مادة التربية الوطنية فى المدرسة المصرية على النحو التالى.

١. تحقيق إدراك المواطنين لما لهم فى وطنهم من حقوق، وما عليهم من واجبات، وفهم قضاياه ومشكلاته وظروفه الواقعية فى المجالات كافة ووعيهم بالنظام الأساسى وبالمؤسسات، والمنشآت، والقيم والاتجاهات التى يتطلبها المجتمع، والعمل على تدعيمها فى نفوسهم.

٢. التنشئة السياسية للنشئ، وتحقيق المشاركة السياسية فى أدوار الحياة كافة والقضايا المجتمعية المصيرية.
٣. إدراك المواطنين لكيفية التعامل مع المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، وإكسابهم شتى أنواع السلوك القومى والاجتماعى والإنسانى وحفزهم على ممارسته عملياً.
٤. تكوين عاطفة قوية تربط المواطنين بوطنهم وأمتهم، وتنمى فيهم روح الانتماء والولاء، مع دعم الشعور الوطنى فى ارتباطه بالقيم الروحية والدينية.
٥. بيان أهمية القيم ودور الإيمان فى تماسك المجتمع وتطويره، مع إبراز أهمية السلام كقيمة إنسانية على المستوى المحلى والقومى والعالمى، وتأكيد الدور الإيجابى فى دعم التضامن العربى والتعاون الدولى ونشر السلام العالمى.
٦. تدريس الطلاب على التحرر العقلى واتخاذ القرار أو الرأى المبنى على العقل والمنطق، بقصد تكوين العقلية المتفتحة والتفكير العلمى غير المنقاد للشائعات المغرضة والتقاليد البالية.

ويتضح من تحليل تلك الأهداف الصلة الوثيقة بين تدريس التربية الوطنية وتحقيق المواطنة لدى الناشئة والشباب، وذلك من خلال التأكيد على الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها.

ومن منطلق هذا الارتباط الوثيق بين التربية الوطنية والمواطنة يذكر ارينست بوير Boyer (1999) أنه لكى نساعد الطلاب على أن يكونوا مواطنين مسئولين، فيجب أن تراعى برامج التربية الوطنية عدة أمور مهمة منها:

- أن تهتم برامج التربية الوطنية، بالتواصل، حيث تمارس المبادئ والقيم الديمقراطية فى الأحاديث، والمقابلات، والاجتماعات، والمناظرات، وأن تنمية المواطنة يعنى تشجيع المتعلم على الاستماع الذكى، والتفكير الناقد، والتواصل الناجح بدقة وإحكام مع الآخرين.

- تزويد الناشئة والشباب بالمعارف الأساسية والجوهرية حول القضايا والمؤسسات الاجتماعية، والقضايا الإنسانية، وتدعيم الفهم للتصورات الديمقراطية.
- أن يتصف المناخ الصفى لتدريس التربية الوطنية بالنشاط والإيجابية، والبعد عن السلبية، وتشجيع المناقشة الحرة لمختلف القضايا والمشكلات محل الدراسة.
- يجب الاهتمام بتغيير الأسلوب الذى تُعلّم التربية الوطنية من خلاله، والتركيز على المتعلم من حيث إنه عضو فى مدرسته وفى جماعات أخرى، فيجب عليه أن يعرف كيفية عمل تلك المؤسسة، وإسهاماته داخل المدرسة، والقرارات والقوانين المتصلة بحياته.
- أن تهتم برامج التربية الوطنية بمساعدة المتعلم على أن يطبق ما تعلمه فى المدرسة فى حياته اليومية.

وعلى الرغم مما تؤكد عليه وزارة التربية والتعليم من أهداف وما قدمه بوير من توصيات إلا أن نتائج العديد من الدراسات والبحوث قد أكدت وجود قصور فى مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية فى قيامها بدورها فى هذا المجال، ففى دراسة لتقويم مناهج التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية فى مصر توصلت نادية سالم (١٩٨٣) إلى أن تلك المناهج تعمل على خلق جيل من الشباب بعيد عن تحمل المسئولية للمشاركة فى قضايا المجتمع، كما يؤكد ذلك كمال المنوفى(١٩٧٩) فى قوله أن المناهج الدراسية تتعمد إغفال دور الشعوب فى كل شئ، وتركز فقط على القائد أو الزعيم، مما يوحى بأن الشعوب لكى تخرج من مأزقها عليها أن تستريح وتغط فى النوم العميق انتظاراً لمقدم "البطل" الذى قد يجود به الزمان أو لا يجود.

كما أكدت أبحاث جامعة الإسكندرية(١٩٨٠) على أن الشباب المصرى يتصف بعدم النضج السياسى، ويعانى من السلبية واللامبالاه والاغتراب السياسى .

وفى دراسة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، أظهرت النتائج تدنى الوعى السياسى لديهم، وانتشار السلبية السياسية بينهم، فضلاً عما يتصفون به من فراغ سياسى (نجلاء راتب، ١٩٩٠) كما أظهرت دراسة محمد أبو خليل(١٩٩٠) أن طلاب المرحلة الثانوية يعانون من نقص

شديد فى المعرفة بحقوق وواجبات المواطن فى المجتمع، وتدنى معارفهم عن القضايا السياسية الداخلية والخارجية، وتدنى مستوى مشاركتهم فى الأنشطة المدرسية المختلفة.

كما أشارت العديد من الدراسات إلى وجود أزمة فى الانتماء لدى الأفراد، وأن هذه الأزمة آخذة فى التضخم، فقد زادت حدتها فى العقدين الأخيرين زيادة ملحوظة، فقد أشار تقرير المجالس القومية المتخصصة(١٩٧٧) إلى وجود فراغ سياسى لدى الشباب، وضعف كل من الانتماء والولاء، والشعور بالمسئولية لدى أفراد المجتمع، وقد أرجع ذلك إلى ضعف برامج التربية الوطنية .

وأكدت بعض الدراسات أن التطرف الدينى يُعدّ مظهراً من مظاهر ضعف الروابط بين الفرد والمجتمع، ومحاولة الشباب التمرد على الواقع الاجتماعى نتيجة إحساسهم بالغربة والإحباط، ونتيجة لتأثير عوامل سياسية واقتصادية متعددة، مما يضاعف من مسئولية التربية فى مواجهة تلك السلبيات. (محمود شفشق وآخرون، ١٩٨٥).

وأبرزت نتائج دراسة حميدة عبد العزيز(١٩٩٢) بعض المظاهر السلوكية المرضية التى تكشف عن خلل فى علاقة الفرد بالمجتمع، وضعف إحساس الأفراد بالانتماء للمجتمع ومن تلك المظاهر ما يلى:

- انتشار حالات الإحساس بالاغتراب عن المجتمع، لدى كثير من الأفراد، انتجت أنماطاً سلوكية شاذة مثل العزلة والتطرف.
- انتشار النزعة الفردية، والعجز عن التأثير الإيجابى الفعال فى الحياة الاجتماعية وفقدان الإحساس بالجماعة التى ينتمى إليها.

كما كشفت نتائج الدراسة التى أعدتها نجلاء راتب(١٩٩٠) عن انتشار السلبية والأنانية، وعدم الحرص على المال العام لدى طلاب المرحلة الثانوية، فضلاً عن عدم الاهتمام بالمشكلات السياسية والاجتماعية.

كما أشارت دراسة كمال نجيب(١٩٩٢) إلى أن برامج التربية السياسية الرسمية داخل المدارس المصرية ممثلاً فى مناهج التربية الوطنية وغير الرسمية تعمل على تجريد الطلاب من الإدراك والمشاركة السياسية وأوصت بضرورة إتاحة فرص الاختيار الحر أمام الطلاب لكى يختار المتعلم بنفسه ما يقتنع به من مواقف، والابتعاد عن أسلوب البث والتلقين السياسى، الأمر الذى يساعدنا فى تنمية مواطنين ذوى شخصيات ناضجة سياسياً، وواعية بما يدور حولها، ومشاركة فى تحديد مصير الوطن، مما يشجع على المشاركة السياسية.

ومن خلال استقرائه لمناهج التربية الوطنية الحالية بالمرحلة الثانوية، يكشف سعيد إسماعيل (١٩٨٩) عن عجز تلك المناهج عن تحقيق الأهداف المنشودة من تعلمها حيث وقعت فى خطأين كبيرين هما: الحشو والتكرار، وسيادة الموضوعات التاريخية، والثانى سيادة فلسفة التلقين السياسى، والدعاية الفجة، والنبرة العاطفية، واللهجة الانفعالية بما لا يسهم فى تأكيد مشاعر الانتماء والولاء لدى المتعلمين.

وحديثاً أكد كير Kerr(2003)على "أن التغيرات غير المسبوقة والدائمة قد نجحت فى قلب الحدود الثابتة والتقليدية للمواطنة فى كثير من المجتمعات، مما أدى إلى مراجعات جذرية عبر المجتمعات للمفاهيم والممارسات التى تقوم عليها المواطنة" ويرى كير أن التربية الوطنية قد دُرِّست فى القرن الماضى من خلال مناهج متعددة تضمنت قيماً مختلفة، لكنها الآن تحتاج إلى أن يُعاد النظر فيها لتحديد مدى مناسبتها للحاجات المتجددة والمتغيرة لوطن القرن الحادى والعشرين.

ومن كل ما سبق يمكن القول بأننا أمام أزمة حقيقية تتجسد مظاهرها فى خلل فادح فى فهم الناشئة والشباب لمفهوم المواطنة، وضعف الإحساس بالانتماء والولاء للوطن وتدنى المعارف والمعلومات السياسية، وعدم الاهتمام بقضايا المجتمع ومشكلاته، وتدنى مستوى المشاركة السياسية والاجتماعية لديهم.

ولما كانت مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية، بحكم مسئوليتها عن إعداد الطلاب للمواطنة المسئولة تعجز عن تحقيق هذا الهدف، فمن هنا تظهر الحاجة ماسة لتطويرها بما يمكنها من تزويدالطلاب بقيم المواطنة اللازمة لتحقيق المواطنة المسئولة .

المناهج الدراسية وقيم المواطنة:

نبدأ حديثنا فى هذا المحور بسؤال نود الوصول إلى إجابة محددة عنه هذا السؤال هو هل تنمية قيم المواطنة قاصرة على مادة بعينها كمادة التربية الوطنية مثلاً؟ أم أنها مسئولية مشتركة بين جميع المواد التى يدرسها الطالب فى مختلف المراحل التعليمية؟ وهل يتم اكتساب هذه القيم بصورة متعمدة أم تلقائية؟

لقد دار جدلٌ واسعٌ بين خبراء التربية والمناهج حول سُبل تنمية قيم المواطنة فقد رأى بعضهم أن يتم ذلك من خلال منهج مخصص للتربية الوطنية (يوسف خليل، ١٩٩٤) ورأى آخرون أن ذلك يحدث من خلال المناهج الدراسية المختلفة بحيث تؤدى كل مادة ما فى وسعها تجاه تلك التنمية (شعبان حامد، نادية حسن، ٢٠٠٢) فقد أكدا من خلال دراستهما على أن تنمية قيم المواطنة لا تقتصر على لون من ألوان المعرفة كما يعتقد البعض أنها تكتسب فقط من خلال مادة التربية القومية أو الدراسات الاجتماعية، ولكن يمكن تنميتها من خلال كل المواد الدراسية الأخرى وهذا ما أشارت إليه دراسة عماد صيام(٢٠٠٤)، كما أكد حسين كامل بهاء الدين(٢٠٠٣) على ضرورة مشاركة المناهج جميعها فى تنمية قيم المواطنة، وذلك لوحدة المعرفة وارتباطها بالبيئة حتى يتحقق للجميع ترابطه وهويته.

كما أشارت دراسة عبد المنعم المشاط،(٢٠٠٣) إلى أنه ينبغى اكتساب قيم المواطنة بشكل عمدى عن طريق المناهج والكتب والأنشطة المختلفة التى ينخرط فيها الطلاب وبخاصة إذا ما بنيت هذه المناهج بشكل ديمقراطى، كما أيدت ذلك أيضاً دراسة مادلينMedelyn (1998)التى ذهبت إلى أن المناهج تسعى لتنمية مسئوليات المواطنة من خلال تضمينها مسئولية ممارسة المواطنة، وتفهم قضاياها والوعى بها.

وذهبت بعض الدراسات إلى التأكيد على جودة المناهج ومدى ما توفره من خبرات للطلاب، فأشارت دراسة Anton De Grawe (1999) إلى أن جوهر المدرسة الحقيقى هو المحتوى التدريسى الذى تقدمه للمتعلمين والناشئة، كما أكد سليمان نسيم(١٩٩٨) أن عدداً كبيراً من المتعلمين فاقدون لقيم المواطنة وثقافتها، ولهذا فقد نادى بضرورة تبنى المجتمعات مشروعات للمواطنة من خلال مناهج تعليمية، تستطيع مساعدة هؤلاء المتعلمين على تعلم ممارسة الديمقراطية وسلوكيات المشاركة، وذلك بارتباط المتعلمين بالبيئة، وتأكيد العمل المنتج مع الحرص على التعاون مع الآخرين.

ويؤكد كمال المنوفى(٢٠٠١) على أن مؤسسات التعليم تتحمل العبء الأكبر من مسئولية بناء وتطوير منظومة قيم المواطنة بالعمل الجاد الهادف إلى حسن إعداد الشباب تعليمياً وتربوياً من خلال مناهج دراسية حديثة ومتطورة وتكنولوجيا تعليمية عصرية.

ويرى رشدى طعيمة(ب ت) أن للمنهج الدراسى دوراً مهماً فى تدعيم اكتساب قيم المواطنة وتنميتها، ويوصى بأهمية وضع خطة لمختلف المواد الدراسية لتنمية قيم المواطنة بصفة خاصة والاتجاهات اللازمة لإعداد الإنسان الفرد لمواجهة تحديات العولمة ومتطلبات الحياة فى ظل القرن الحادى والعشرين، كما يرى عبد السلام نوير(٢٠٠٥) أن مؤسسات التعليم يجب أن تتحمل الجانب الأساسى فى إرساء قيم المواطنة لإعداد النشئ تعليمياً وتربوياً من خلال منظومة تعليمية متكاملة ومتطورة.

كما أوصت دراسة سامى عبد السميع(١٩٩٧) بتدعيم المحتوى المنهجى بالقيم التى من شأنها دعم المواطنة والديمقراطية التى تؤكد على المساواة والحرية، والتى تستهدف تكوين المتعلم القادر على الحرية الملتزمة، والتى تعنى نمو قدرات الفرد، وإصدار الأحكام السليمة والخروج بالتوقعات الملائمة.

ويدعم هذا الرأى فكرى ريان(١٩٩٣) فهو يرى أن المناهج الدراسية لها دور فعال فى تنمية قيم المواطنة من خلال معاونة الطلاب خلال المراحل التعليمية على تنمية قيم واتجاهات نمو أنماط السلوك الظاهر التى تعتبر أساسية للمواطنة الفعالة، والتربية

القومية والطنية عنصر أساسى فى منهج المدرسة، وهى جزء من المواد الاجتماعية التى تلقى على كاهلها المسئولية الأساسية للتربية من أجل المواطنة وتنمية قيم المواطنة.

كذلك رأى عبد المنعم المشاط(١٩٩٤) أنه لا يجوز أن تغفل المناهج الدراسية القيم ذات المضمون الاجتماعى: "كالحرية والديمقراطية" وكذلك يجب إدخال موضوع حقوق الإنسان لأنها مسألة تتعلق بالإنسان ذاته وعلاقاته الاجتماعية والسياسية، وهو أساس المواطنة.

وفى مؤتمر الألفية الثالثة "التعليم وتنمية المواطنة" الذى عقد بالقاهرة فى الفترة من ٢٥ ـ ٢٧ يونيو عام ٢٠٠٠ حُدد دور المنهج الدراسى فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب على أساس أن المنهج يتضمن مجموعة من الخبرات والأنشطة التى يمر بها الطلاب داخل حدود المدرسة أو خارجها، مما يؤدى إلى إظهار إمكانات الطلاب وصقل مواهبهم، وتهذيب سلوكهم وتدريبهم على ممارسة التعلم الذاتى والعمل الجماعى كفريق، وتنمية روح التطوع لديهم، وأن ممارسة الطلاب لأنشطة مفتوحة ومرنة تؤدى إلى تشكيل الشخصية الإيجابية المبدعة وتنمية قيم المواطنة، حيث يمارسون الديمقراطية، والحرية، والتعبير عن الذات وتنمية روح الانتماء، وهى من أهم قيم المواطنة. (شعبان إبراهيم، نادية إبراهيم، ٢٠٠١).

ولما كانت المواطنة سلوكاً وأفعالاً، فهناك من رأى أن المناهج يمكن أن تنمى المواطنة بطريقة خفية باستخدام أساليب التعلم الذاتى والعمل كفريق، وذلك بترك مساحات داخل المناهج الدراسية للطلاب تكون مخصصة للنشاط، حيث يهدف النشاط المدرسى إلى تحقيق أهدافاً خاصة تتضمن قيماً وعادات وأفكار واتجاهات مرتبطة بالمواطنة وغرس وتنمية قيمتها. (ليندا هريرا، ٢٠٠٣) ولقد لخص عصام قمر(٢٠٠٢) دور الأنشطة فى تنمية قيم المواطنة من خلال: المشاركة البناءة للمتعلم فى العمل الجماعى وحب النظام والحفاظ على الملكية العامة والإيمان بضرورة العمل وممارسة الصدق ومساعدة غير القادرين وحرية الرأى ومعالجة ظاهرة الخجل والعزلة وأوردت دراسة (Lian, G, 2003,) سبل اكتساب المواطنة وتنمية قيمتها من خلال التقبل وعدم رفض قيم المواطنة والمشاركة فى أنشطة مدنية تطوعية، والتوقيع بأهمية المشاركة، وتحمل

المسئولية وممارسة النشاط والاعتزاز والتمسك بالقيم المدنية باعتبارها آلية لإشاعة مناخ المواطنة فى المجتمع المدرسى.

ومما سبق يتأكد لنا أهمية تضمين المناهج الدراسية لقيم المواطنة لمواجهة التهديدات التى تواجهها ثقافتنا، ومما تتميز به من خصوصية وروح الانتماء، مما يجعل تعزيز قيم المواطنة وتنميتها لدى الطلاب مطلباً ضرورياً وملحاً، وخاصة وأنه قد سبق وأن نوه كثير من المثقفين التربويين بقضية غياب قيم المواطنة من المناهج الدراسية.

المعلم وقيم المواطنة:

تواجه التربية فى الآونة الأخيرة العديد من التحديات والتغيرات نتيجة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، فقد شاع الغزو الفكرى والثقافى، وتفاقم معه إحساس الإنسان المعاصر بالاغتراب داخل وطنه وعجزه عن مواجهة محاولات العبث بالقيم (منال جاب الله، ٢٠٠٣) مما يفرض على المعلم أن يميز لطلابه الفرق بين الغث والثمين، من خلال مواقف تربوية تنطلق من مناخ حر يسمح بالتعددية لا بالتفرد.

فالمعلم هو الممثل الحقيقى والقدوة العملية للتنشئة السياسية، وتنمية قيم المواطنة بل أن دور المعلم فى تنمية قيم المواطنة يفوق فى كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية وذلك من منطلق أن الأداء الجيد للمعلم يمكن أن يعوّض الفقر فى مضمون المقرر، وبالمثل فإن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أداء المعلم، كما يمكن أن تتضمن المقررات قيماً للعدل والمساواة بين البشر، على حين ينطوى سلوك المعلم مع طلابه على انتهاك لهذه القيم (عبد السلام نوير،٢٠٠٥).

هذا وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية الدور الذى يقوم به المعلم فى تنمية القيم عامة، وقيم المواطنة بصفة خاصة، وفى هذا الشأن أشارت دراسة (Jonas, 1999) إلى ضرورة قيام المعلمين بتدريب متعلميهم على القيم من خلال السلوكيات العملية كالعدل واحترام الغير، والحرية الفكرية، وحقوق الآخرين، والثواب والعقاب

والصدق واحترام القانون، وكلها بحاجة إلى ممارسات فعلية يشترك فيها المعلم ومتعلميه وليست بالقول أو الوعظ.

كما أكدت دراسة عبد العزيز القاتم(١٩٩٠) على أهمية دور المعلم فى اكساب طلابه القيم التى يتمسك بها المعلم ذاته وهى قيم "تحمل المسئولية، والعدل، واحترام آراء الآخرين، والمساواة والصدق، والأمانة العلمية، والحرية والوعى الاجتماعى والسياسى والثقافى والدينى، والإخلاص فى العمل، وحسن الخلق، والتعاون، والنظام، والنظافة" وكل هذه القيم تقع ضمن منظومة قيم المواطنة.

وأكدت دراسة أحمد السيد(١٩٩١) على : أن المعلم يقوم بدور مهم فى تنمية القيم لدى التلاميذ، نظراً للدور الكبير الذى يقوم به فى إبراز هذه القيم وتوضيح التصورات الخاصة بالمواطنة الصالحة، ومن ثم تنمية قيم المواطنة.

وأوضحت دراسة وضحى السويدى(١٩٩٢) أهمية دور المعلم فى تنمية قيم المواطنة من خلال دوره فى التعليم الوجدانى، حيث يكون القدوة والنموذج والمثال لتلاميذه لذلك ينبغى على المعلم أن يمارس ما يعظ به، وأن يؤدى ما ينصح به طلابه فيكتسبون منه الخصال الحميدة، ويتعلمون بالتقليد والمحاكاه العديد من القيم الحميدة التى لا يمكن تعلمها تعلماً لفظياً.

كما أوصت دراسة عبد اللطيف حيدر(١٩٩٢) بضرورة أن يسلك المعلمون السلوك الديمقراطى المطلوب، وأن يشيعوا جواً من الألفة بينهم وبين طلابهم، مع توفير فرص العمل الفردى والجماعى، والمشاركة والمنافسة والحوار مع استخدام الأسلوب العلمى الديمقراطى من أجل تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

وأكدت دراسة جون ايلياس(١٩٩٥) على أهمية دور المعلم بكونه موجهاً ومتعهداً بمسئولية التعلم وإكساب القيم للتلاميذ، فدوره فى أى موضع تعليمى هو دور الميسر المساعد فى عملية التعلم، وتنمية قيم المواطنة.

وقد أسفرت دراسة يوسف غراب(د.ت) عن أهمية دور المعلم فى تنمية قيم المواطنة والتثقيف السياسى، باعتباره المرآة التى يرى من خلالها التلميذ ذاته ووجوده، بل

إن ثقافة المعلم الوطنية والسياسية لها دور أساسى فى تنمية الثقافة الوطنية لمن يعلمهم وإذا كان المعلم هو آلية الدولة لتحقيق فلسفتها وأهدافها، فإنه لا فلسفة ولا أهداف دون ممارس لتطبيقها يكون ناقداً، ومناقشاً، ومقتنعاً بما يفعل، ومن ثم فإن الارتقاء بالمعلم فكراً وثقافة، وإعداداً وحرية، وديمقراطية، وولاء، وانتماء ومساواة ومشاركة .. أمر أساسى فى تنمية قيم المواطنة.

كما توصلت دراسة هديل الليثى(١٩٩٨) أن للمعلم الديمقراطى دوراً الفعال فى تحقيق الديمقراطية وتنميتها لدى الطلاب، حتى ولو كانت الظروف المحيطة به غير ديمقراطية، أما حنان رزق(٢٠٠٢) فقد أكدت من خلال دراستها على أن المعلم يمكنه تنمية قيم المواطنة لدى طلابه من خلال تعامله معهم والتزامه كموجه خلقى، وفى هذا الصدد يشير فوجلمانFoglemn(1991) إلى أن إسلوب المعلم وحركته داخل الفصل عامل أساس لتنمية قيم المواطنة لدى طلابه، فالمعلمون الذين يستخدمون . على سبيل المثال . أساليب التعلم الذاتى والعمل كفريق، والحوار والمناقشة . أثناء تنمية قيم المواطنة . ينمون لدى طلابهم الثقة بأنفسهم والمسئولية الاجتماعية، والمناقشة أكثر من الطاعة، والتجريب أكثر من التلقين، لأنهم يستخدمون معهم الحوار الهادف المنظم، ويساوون بينهم فى الحقوق والواجبات.

كما تؤكد دراسة Blizek (2000)على أهمية الدور الذى يقوم به المعلم فى نمو الاتجاه الأخلاقى وتنمية القيم من منطلق أن: القيم التى يتمسك بها المعلم داخل الفصل المدرسى تنعكس على سلوكياته التى يقلدها ويحاكيها الطلاب، وكذلك تنعكس على تفاعلاته اليومية مع الجميع، ومعنى هذا أن قيم المعلمين ستؤثر على سلوكياتهم وستؤثر بدورها على قيم الطلاب.

وأكدت دراسة مجدى المهدى(٢٠٠١) على أنه لا يمكن تنمية القيم والمثل والطموحات والعادات والارتقاء الحضارى إلا من خلال المعلم المربى الذى يربى بشخصيته وعلمه، التمسك بقيم وأخلاقيات مهنة التدريس، فالمعلم القدوة فى أقواله وأفعاله يُعد هو البداية الصحيحة لنجاح أى تربية وتطويرها.

ومن كل ما سبق يتضح دور المعلم ومهمته الأساسية فى إيقاظ الفكر، وبناء المتعلم الحر الذى يعى حقوقه وواجباته ومسئولياته نحو ذاته ووطنه، مما يؤكد دوره فى إرساء قيم المواطنة وتنميتها لدى الطلاب، فالمعلم حينما يعمل لا يُعلّم الخلق ولكنه يوصى به ويؤثر بسلوكه (الإيجابى ـ السلبى) فى المتعلمين الذين يلتفون حوله سواء أردا أم لم يرد، وسواء أكان على وعى وبصيرة بقيمة وقيم مجتمعه أم لم يكن.

ولذا كان المربون فى الغرب المسيحى والشرق الإسلامى يختارون على أساس رصيدهم العلمى والقيمى، إذ لا يعقل أن يكون المعلم فاقداً لهذا الدور القيمى ويمكنه أن يغرسه فى نفوس طلابه (محمد ناصف ،٢٠٠١).

وبهذا يتضح الدور العظيم الذى يقوم به المعلم فى تنمية القيم وإكسابها لطلابه.

إجراءات الدراسة:

مرت الدراسة بالخطوات التالية:

١- إعداد قائمة بقيم المواطنة التى يجب أن تتضمنها مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية وقد مرت عملية إعداد القائمة بالخطوات التالية:

- دراسة تحليلية للعلاقة التبادلية بين المنهج المدرسى وقيم المواطنة، ودور المنهج فى غرسها وتطويرها، وذلك من خلال مراجعة الدراسات والأدبيات ذات الصلة (كما هو موضح بالإطار النظرى) بغرض استخلاص أهم قيم المواطنة التى يمكن الاستناد إليها فى الكشف عن مدى انتشارها فى مناهج التربية الوطنية.
- تحديد القيم المستخلصة فى عبارات واضحة تحدد المقصود منها دون لبس، وكتابة مجموعة من المؤثرات التى توضح ما تشير إليه كل قيمة.
- تصميم استبانة* لاستطلاع رأى مجموعة من أعضاء هيئة التدريس** المتخصصين فى مجال المناهج وطرق التدريس، وقسم أصول التربية، وذلك بهدف ضبط القائمة

---

* انظر ملحق رقم (١)
** انظر ملحق رقم (٥)

من حيث مدى الاتساق بين كل قيمة والمؤشرات التى تدل عليها، وشمولها وأهميتها لطالب المرحلة الثانوية، ووضوحها وإمكانية تطبيقها والكشف عنها فى مناهج التربية الوطنية بسهولة[1]، وقد تضمنت القائمة فى صورتها الأولية (٧٧) مؤشراً سلوكياً لقيم المواطنة تندرج تحت سبعة قيم رئيسية، وأمام كل قيمة ثلاثة بدائل (مهم جداً - مهم - غير مهم) للاختيار منها.

- إعادة ضبط قائمة قيم المواطنة فى ضوء ملاحظات الزملاء المحكمين، فقد تم حذف بعد مؤشرات قيم المواطنة وذلك لتكرارها، بالإضافة إلى دمج بعضها، كما تم تحديد الوزن النسبى لكل مجال وفقاً لاستجاباتهم على الاستبانة وذلك عن طريق تحديد درجة لكل بديل (مهم جداً =٢، ومهم = ١، وغير مهم = صفر) وضرب عدد المحكمين × الدرجة المحددة لكل بديل، ثم قسمة مجموع درجات البدائل على المجموع الكلى للدرجات × ١٠٠ . وقد تراوحت الأوزان النسبية لمجالات قيم المواطنة بين ٨٥,٧٪ و ١٠٠٪ وهى موضحة فى جدول (٢) الآتى، وبذلك أصبحت القائمة فى صورتها النهائية[2] تتكون من (٥٧) مؤشراً لقيم المواطنة تندرج تحت سبعة قيم رئيسية.

٢- تحليل محتوى كتب التربية الوطنية للثانوية العامة لتحديد مدى تناولها لقيم المواطنة وقد تم ذلك من خلال:

أولاً: إعداد استمارة تحليل المحتوى وفق الخطوات التالية:

(أ) تحديد وحدات التحليل: وهى أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة فى المحتوى وقد تكون الكلمة، أو المقال كله (رشدى طعيمة، ٢٠٠٤) وقد تحددت وحدات التحليل فى هذه الدراسة فى (الفقرة)، نظراً لاحتوائها على عديد من الوحدات فهى: (إما فكرة - إما جملة - إما عبارة - إما مجموعة من عبارات) تدور حول قضية محددة سياسية أو اجتماعية أو غيرها، وتحمل قيمة من القيم الداعمة للمواطنة.

(ب) تحديد فئات التحليل: "وهى العناصر الرئيسية، أو الثانوية التى يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها" (رشدى طعيمة، ٢٠٠٤) وقد حددت فى فئات رئيسية وكانت سبعة تمثل قيم المواطنة وهى: (الانتماء الوطنى، العدالة والمساواة، الحرية والمسئولية، الوعى السياسى، السلام الاجتماعى، احترام الآخر والتعايش معه، العمل الجماعى والتطوعى)، أما الفئات الأخرى فهى ثانوية، ويقصد بها ما يندرج تحت كل فئة رئيسية سابقة من مؤشرات سلوكية تكشف عن كل قيمة من قيم المواطنة، وقد تم حساب تكرارات ورودها فى محتوى الكتب من حيث شكل الورود (صريح - ضمنى) وذلك على النحو التالى.

الورود الصريح يعنى: أن ترد القيمة أو أحد مؤشراتها صراحة فى محتوى وحدة التحليل، **والورود الضمنى يعنى**: أن ترد القيمة أو أحد مؤشراتها بصورة غير معلنة بالعبارة بل تفهم من سياق الكلام.

(ج) تصميم استمارة التحليل والتأكد من صدقها[1]: صممت استمارة التحليل* بحيث تبدو جميع قيم المواطنة ومؤشراتها ظاهرة للقائم بالتحليل، حتى يسهل عليه رصد قيم المواطنة لوحدات التحليل فى الفئة المناسبة فى كل مرة تظهر فيها، وللتأكد من صدق هذه الأداة تم عرضها على بعض المتخصصين لابداء الرأى حول مدى وضوحها وتحقيقها الهدف الذى وضعت من أجله، ولم يبد أحدهم أية ملاحظات تشير إلى غموض أحد عناصرها، كما تم تجريبها استطلاعياً على بعض الموضوعات - من قبل القائمين بالتحليل - ولم تُسجل بينهم أية اختلافات حول أحد متضمناتها.

ثانياً: تدريب القائمين بالتحليل: شارك الباحثة فى تحليل المحتوى اثنان من الباحثين **فى مجال تدريس المواد الفلسفية، وقد التقت الباحثة بهما، وشرحت لهما فكرة التحليل والهدف منه، وفئات التحليل، ووحداته، وشاركتهما فى تحليل بعض

*ملحق رقم (٣) **هما معيدان من قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بدمنهور
*** ملحق (٥) **** ملحق (٤)

النماذج التوضيحية إلى أن أطمأنت تماماً إلى استيعابهما المطلوب، فأجريت عملية تحليل المحتوى.

ثالثـــاً: حساب ثبات أداة التحليل: حُسب ثبات أداة التحليل باستخدام معادلة "هولستى" لقياس ثبات تحليل المحتوى (رشدى طعيمة، ٢٠٠٤) وكان ثبات أداة التحليل على النحو التالى:

جدول (١)

قيمة معامل ثبات أداة تحليل المحتوى بين الباحثة

الباحثة	٠,٨٣	معامل الثبات الكلى
المحلل الأول	٠,٨٠	
المحلل الثانى	٠,٧٧	٠,٩٢

٣- تحديد مدى ممارسة معلمى التربية الوطنية لقيم المواطنة فى أدائهم الصفى:

(أ) قامت الباحثة بصياغة مفردات بطاقة الملاحظة لآداء المعلمين فى ضوء قائمة قيم المواطنة التى تم التوصل إليها، وتم عرضها على المحكمين ***حيث تم حذف بعض المؤشرات والإضافة إليها، ودمج بعضها معاً، وبذلك أصبحت البطاقة فى صورتها النهائية **** تتضمن (٥٧) مؤشراً سلوكياً لقيم المواطنة تندرج تحت سبعة فئات رئيسية، على مقياس ثلاثى (يمارس بدرجة كبيرة . يمارس بدرجة متوسطة . لا يمارس) بحيث يعطى المعلم الذى يمارس قيم المواطنة بدرجة كبيرة ثلاث درجات، والذى يمارسها بدرجة متوسطة درجتان، وأما المعلم الذى لا يمارس قيم المواطنة مع طلابه فقد أعطى درجة واحدة.

(ب) حساب ثبات البطاقة: تم تطبيق بطاقة الملاحظة على عينة استطلاعية من معلمى المواد الفلسفية (التربية الوطنية) مكونة من أربعة معلمين اثنان منهما يدرسان مادة التربية الوطنية للصف الأول الثانوى، أما المعلمان الآخران فيدرسان نفس المادة لطلاب الصف الثالث الثانوى وذلك بواقع ثلاث حصص لكل معلم تسجل فى بطاقة واحدة.

وقد تضمن إجراء التجربة الاستطلاعية مشاركة ملاحظ ثان مع الباحثة فى استخدام البطاقة كى يمكن التأكد من ثباتها، بحساب نسبة الاتفاق أو الاختلاف بين نتائج الباحثة ونتائج الملاحظ الثانى، بحيث يمكن الاعتماد عليها إذا بلغت درجة التطابق ٧٠٪ على الأقل، وينبغى الإشارة إلى أن كلا من الباحثة والملاحظ الثانى قد التزما أثناء عملية الملاحظة بتوحيد عامل الزمن بحيث تبدأ عملية الملاحظة وتنتهى لكل منهما فى وقت واحد، كما أنه قد خصص بطاقة واحدة لكل معلم تستخدم فى المرات الثلاث التى يتم ملاحظته فيها، وبعد تفريغ النتائج وحساب نسبة الاتفاق باستخدام معادلة كوبر (Coopers) بلغت نسبة الاتفاق ٩٥٪ وبناء على ذلك أصبحت البطاقة صالحة للاستخدام فى تقويم آداء معلمى المواد الفلسفية (التربية الوطنية).

(ج) تم تطبيق البطاقة على عينة البحث (١٥) من معلمى المواد الفلسفية (التربية الوطنية) بمحافظتى الإسكندرية والبحيرة بمعدل ست حصص لكل معلم وذلك خلال الفصل الدراسى الثانى من العام الدراسى (٢٠٠٧/٢٠٠٨) ولذا بلغ مجموع حصص الملاحظة لأفراد العينة (٩٠) حصة دراسية، مما استلزم مشاركة ملاحظين آخرين مع الباحثة فى استخدام البطاقة(*) وذلك بعد تدريبهم على كيفية استخدامها، وقد تم تدوين ما تم ملاحظته بالفعل، وتحليل مستوى آداء المعلم للأدوار السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- نتائج الإجابة عن السؤال الأول: (ما قيم المواطنة التى يجب تضمينها بمناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية؟).

حُسب الوزن النسبى لكل قيمة من قيم المواطنة فى ضوء استجابات المحكمين على الاستبانة التى أعدت لهذا الغرض، لتحديد القائمة النهائية لقيم المواطنة والكشف عنها فى كتب التربية الوطنية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالى:

* تم تدريب طلاب الدبلومة فى مجموعات التربية العملية على استخدام البطاقة لاستخدامها مع معلمى التربية الوطنية فى المدارس المكلفين بأداء التدريب الميدانى بها.

جدول (٢)

قيم المواطنة التى يجب تضمينها فى مناهج التربية الوطنية

والوزن النسبى لكل قيمة من وجهة نظر المحكمين

مسلسل	قيم المواطنة	الوزن النسبى
١	الانتماء الوطنى	١٠٠ ٪
٢	العدالة والمساواة	٩٢,٨ ٪
٣	الحرية والمسئولية	٩٢,٨ ٪
٤	الوعى السياسى	٩٢,٨ ٪
٥	السلام الاجتماعى	٨٦,٤ ٪
٦	احترام الآخر والتعايش معه	١٠٠ ٪
٧	العمل الجامعى والتطوعى	٨٥,٧ ٪

- نتائج الإجابة عن السؤال الثانى: (ما مدى إنتشار قيم المواطنة فى مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية؟).

فى ضوء حساب نسب إنتشار قيم المواطنة فى محتوى كتب التربية الوطنية (عينة التحليل) جاءت النتائج كالآتى:

جدول (٣) يوضح التكرارات ونسب انتشار قيمة الانتماء الوطنى

فى كتاب التربية الوطنية للصف الأول والثالث الثانوى

م	الصف / شكل ورودها / قيم المواطنة	الأول الثانوى		الثالث الثانوى	
		صريح	ضمنى	صريح	ضمنى
أولاً: الانتماء الوطنى:					
١	إبراز قيم حب الوطن	٩	٢	٣	١
٢	إبراز قيم الاعتزاز بالانتساب إلى كيان الوطن المصرى	٣	٢٧	٢	٣
٣	إبراز دور الشخصية المصرية فى النهوض بالوطن وصنع تاريخه	١٥	١٢	١	٠

٤	تنمية اتجاهات إيجابية نحو المنتجات والصناعات الوطنية	١	٠	١	٠
٥	التركيز على تدعيم الهوية الثقافية والحضارية فى مواجهة العولمة	١	٢	١	١
٦	إلقاء الضوء على عبقرية الشعب المصرى ودوره الحضارى	٨	٢	٠	١
٧	التاكيد على المحافظة على مكتسبات الوطن ومنجزاته	١	٢	٠	١
٨	إلقاء الضوء على امجاد الماضى للاعتزاز به والمحافظة على التراث المصرى	٢	٥	٠	٠
٩	تدعيم الشعور الوطنى والإحساس بالقومية المصرية	٠	١١	٢	٧
١٠	إلقاء الضوء على دور الزعماء وإنجازاتهم	٢	٠	٩	٠
مجموع التكرارات		٤٢	٦٣	١٩	١٤
النسبه المئويه		٩.٨١٪	٨٤.٧١٪	٥.٣٥٪	٣.٩٤٪
إجمالى النسبه		٢٣.٨٣٪		٩.٢٩٪	

يتضح من جدول (٣) أن النسبة العامة لانتشار قيمة الانتماء الوطنى فى كتاب التربية الوطنية للصف الأول الثانوى بلغت (٩,٨١٪) بشكل صريح، (١٤,٧١٪) بشكل ضمنى وإجمالاً (٢٣,٨٣٪) بينما بلغت النسبة العامة لانتشار قيمة الانتماء الوطنى فى كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوى (٥,٣٥٪) بشكل صريح، (٣,٩٤٪) بشكل ضمنى وإجمالاً (٩,٢٩٪) مما يجب أن تتضمنه المناهج من قيم المواطنة، ويعنى ذلك أن محتوى كتب التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية لا يعطى الاهتمام الكافى لتنمية قيمة الانتماء الوطنى بإعتبارها أحد قيم المواطنة الرئيسية.

جدول (٤)

التكرارات ونسب انتشار قيمة العدالة والمساواة فى كتاب التربية الوطنية للصف الأول والثالث الثانوى

م	الصنف / شكل ورودها / قيم المواطنة	الاول الثانوى		الثالث الثانوى	
		صريح	ضمنى	صريح	ضمنى
ثانياً: العدالة والمساواة:					
١	التأكيد على المساواة بين جميع المواطنين فى الحقوق والواجبات	٢	٠	١	١

٢	التركيز على العدل فى إصدار الأحكام	٤	٠	٠	٠
٣	التأكيد على أهمية إحترام القانون والوعى به.	٠	٠	٠	٠
٤	التأكيد على أهمية الدفاع عن الحق.	٣	٠	٠	٠
٥	التأكيد على أهمية إتاحة فرص متساوية أمام جميع المواطنين.	٠	٠	٠	١
٦	إبراز قيم حقوق الإنسان كقيم لازمة لمعرفة الفرد بواجباته	٢	٠	١	٠
مجموع التكرارات		١١	صفر	٢	٢
النسبة المئوية		٢,٥٧٪	صفر٪	٠,٥٦٪	٠,٥٦٪
إجمالى النسبة		٢,٥٧٪		١,١٢٪	

يتضح من جدول (٤) أن النسبة العامة لانتشار قيمة العدالة والمساواة فى كتاب التربية الوطنية للصف الأول الثانوى بلغت (٢,٥٧٪) وقد وردت بشكل صريح ولم ترد فى الكتاب بشكل ضمنى بينما تساوت النسبة العامة لوجودها فى كتاب التربية للصف الثالث الثانوى بشكل صريح، وبشكل ضمنى حيث بلغت (٠,٥٦٪) وإجمالاً (١,١٢٪) مما يجب أن تتضمنه مناهج التربية الوطنية من قيم المواطنة، ويعنى ذلك إغفال مناهج التربية الوطنية فى الصفين الأول والثالث الثانوى الاهتمام بتنمية قيمة العدالة والمساواة باعتبارها أحد القيم الرئيسية لقيم المواطنة.

جدول (٥)

يوضح التكرارات ونسب انتشار قيمة الحرية والمسئولية

فى مناهج التربية الوطنية للصف الأول والثالث الثانوى

م	الصنف / شكل ورودها / قيم المواطنة	الاول الثانوى		الثالث الثانوى	
		صريح	ضمنى	صريح	ضمنى
ثالثاً: الحرية والمسئولية:					
١	التأكيد على الثقة بالنفس وتحمل المسئولية	٢	٧	٠	٠
٢	التأكيد على ضرورة الوعى بالواجبات والاستعداد لأدائها	٠	٣	٠	٠
٣	التأكيد على فكرة ارتباط الحرية بالمسئولية	١	٢	٠	٠
٤	التأكيد على حرية العقيدة	١	٠	١	٠
٥	التأكيد على ضرورة تحقيق التوافق بين حرية الفرد وحريات الآخرين	٠	٠	٠	٠
٦	التأكيد على ضرورة العمل الجاد وفق استطاعة الفرد وقدرته	٠	٢	٠	٠
٧	التأكيد على حرية الرأى والتعبير بما لا يتعارض مع المصلحة العامة	٤	٢	١	٠
٨	التأكيد على ضرورة تغلب الصالح العام على الصالح الخاص	٢	٠	٠	٠
٩	تنمية وعى الأفراد بقيمة الحرية	٩	٤	٠	٠
١٠	التأكيد على ضرورة مواجهة المشكلات وحلها	١	٣	٠	١
مجموع التكرارات		٢٠	٢٣	٢	١
النسبة المئوية		٤,٦٧٪	٥,٣٧٪	٠,٥٦٪	٠,٢٨٪
إجمالى النسبة		١٠,٠٤٪		٠,٨٤٪	

يتضح من جدول (٥) أن نسب انتشار قيمة الحرية والمسئولية فى كتاب التربية الوطنية للصف الأول الثانوى بلغت (٥,١٦٪) بشكل صريح، (٦,٢٥٪) بشكل ضمنى وإجمالاً (١١,٤١٪) مما يجب أن تتضمنه مناهج التربية الوطنية من قيم المواطنة، بينما بلغت نسبة انتشارها فى كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوى (٠,٨٣٪) بشكل صريح، (٠,٤١٪) بشكل ضمنى وإجمالاً (١,٢٥٪) مما يجب أن تتضمنه مناهج التربية الوطنية من قيم المواطنة، ويعنى ذلك عدم اهتمام مناهج التربية الوطنية بالصفين الأول والثالث الثانوى بتنمية قيمة الحرية والمسئولية بإعتبارها أحد القيم الرئيسية لقيم المواطنة.

جدول (٦)

يوضح التكرارات ونسب انتشار قيمة الوعى السياسى

فى مناهج التربية الوطنية للصف الأول والثالث الثانوى

م	الصنف / شكل ورودها قيم المواطنة	الأول الثانوى		الثالث الثانوى	
		صريح	ضمنى	صريح	ضمنى
رابعاً: الوعى السياسى:					
١	التأكيد على حق الفرد فى المشاركة فى صنع القرارات التى تحدد مستقبل حياته ومجتمعه	٠	٠	٠	٠
٢	التأكيد على أهمية المشاركة فى أعمال الترشيح للمجالس النيابية	٠	٠	٠	٠
٣	التأكيد على احترام الدستور وسيادة القانون لتحقيق المصلحة العامة	٢	٠	١	٠
٤	التأكيد على ضرورة احترام أولى الأمر بما يحقق مصلحة الوطن	٠	١	٠	٠
٥	التأكيد على مبدأ الشورى وتطبيقه	١	١	٠	٠
٦	تنمية الوعى بضرورة احترام القوانين والتشريعات فى الدولة	٠	٠	٠	٠
٧	التعريف بطبيعة النظام السياسى للدولة	٠	١	٠	٠
٨	إبراز دور ومكانة المجتمع وقدرته على التأثير فى المحيط الإقليمى والعالمى	٥	٩	٢	٣
٩	التأكيد على ضرورة المشاركة فى تحقيق المصلحة العامة	٠	٠	٠	٠
مجموع التكرارات		٨	١٢	٣	٥
النسبة المئوية		١,٨٦٪	٢,٨٠٪	٠,٨٥٪	١,٤٠٪
إجمالى النسبة		٤,٧٢٪		٢,٢٥٪	

يتضح من جدول (٦) أن النسبة العامة لانتشار قيمة الوعى السياسى بإعتبارها أحد قيم المواطنة الرئيسية فى كتاب التربية الوطنية بالصف الأول الثانوى بلغ (١,٨٦٪) بشكل صريح، (٢,٨٠٪) بشكل ضمنى وإجمالاً (٤,٧٢٪) مما يجب أن تتضمنه مناهج التربية الوطنية من قيم المواطنة، بينما بلغت النسبة العامة لانتشار هذه القيمة فى مناهج التربية الوطنية للصف الثالث الثانوى (١,٨٥٪) بشكل صريح، (١,٤٠٪) بشكل ضمنى وإجمالاً (٢,٢٥٪) مما يجب أن تتضمنه مناهج التربية الوطنية من قيم المواطنة، مما يدل على عدم اهتمام مناهج التربية الوطنية بالصفين الأول والثالث الثانوى بتنمية قيمة الوعى السياسى لدى الطلاب.

جدول (٧)يوضح التكرارات ونسب انتشار قيمة السلام الاجتماعى
فى مناهج التربية الوطنية للصف الأول والثالث الثانوى

م	الصنف / شكل ورودها / قيم المواطنة	الأول الثانوى		الثالث الثانوى	
		صريح	ضمنى	صريح	ضمنى
خامساً: السلام الاجتماعى:					
١	إبراز قيم التسامح والعدالة والمساواة بين أفراد المجتمع	٠	٠	٠	٠
٢	التأكيد على حماية الأمن الداخلى من التهديدات الخارجية	٠	١	١	٠
٣	التأكيد على حق الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب المصرى	٢	٣	٠	٠
٤	التأكيد على حسن الجوار والتعايش مع الآخر	٠	٠	٠	٠
٥	التعريف بثقافات الشعوب واحترامها	٠	٠	٠	٠
٦	التأكيد على ثقافة فض النزاعات بالحب والبعد عن الكراهية	٠	٠	٠	٠
٧	التأكيد على رفض فكرة التعصب والغضب	٢	٠	٠	٠
مجموع التكرارات		٤	٤	١	صفر
النسبة المئوية		٠,٩٣٪	٠,٩٣٪	٠,٢٨٪	صفر٪
إجمالى النسبة		١,٨٦٪		٠,٢٨٪	

يتضح من جدول (٧) أن النسبة العامة لانتشار قيمة السلام الاجتماعى فى كتاب التربية الوطنية للصف الأول الثانوى قد تساوت فى ورودها الصريح والضمنى حيث بلغت (٠,٩٣٪) وإجمالاً (١,٨٦٪) مما يجب أن تتضمنه مناهج التربية الوطنية من قيم المواطنة بينما بلغت نسبة انتشار نفس القيمة فى كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوى (٠,٢٨٪) بشكل صريح، ولم ترد بشكل ضمنى ومن ثم فقد بلغت النسبة العامة لإجمالى انتشارها (٠,٢٨٪) مما يجب أن تتضمنه مناهج التربية الوطنية بالصف الثالث

من قيم المواطنة، وهذا يدل على عدم اهتمام وإغفال هذا المنهج لقيمة السلام الاجتماعى على الرغم من كونها أحد قيم المواطنة الرئيسية.

جدول (٨)

يوضح التكرارات ونسب انتشار قيمة احترام الآخر والتعايش معه

فى مناهج التربية الوطنية للصف الأول والثالث الثانوى

م	الصنف / شكل ورودها / قيم المواطنة	الأول الثانوى		الثالث الثانوى	
		صريح	ضمنى	صريح	ضمنى
سادساً: احترام الآخر والتعايش معه:					
١	التأكيد على أدب الحوار والمناقشة	٠	٠	٠	٠
٢	التأكيد على أهمية تقبل نقد الآخرين	٠	٠	٠	٠
٣	تأكيد الرأى من خلال الأدلة والبراهين	٠	٢	٠	٠
٤	التأكيد على قبول التعددية والاختلاف فى الرأى والاتجاهات والدين	٠	١	٠	٠
٥	التأكيد على قيمة التواصل بين الحضارات والشعوب الأخرى	٠	١	٠	٠
٦	الوعى بضرورة الالتزام بقواعد الآداب السليمة فى التعامل مع الآخرين	٠	٠	٠	٠
٧	التمييز بين الثوابت التى لا يجوز اختراقها وبين المتغيرات التى يجوز التفاوض فيها	٠	١	٠	٠
مجموع التكرارات		صفر	٥	صفر	صفر
النسبة المئوية		صفر٪	١,١٧٪	صفر٪	صفر٪
إجمالى النسبة		١,١٧٪		صفر٪	

يتضح من جدول (٨) أن النسبة العامة لانتشار قيمة احترام الآخر والتعايش معه فى كتاب التربية الوطنية للصف الأول الثانوى قد بلغت (١,١٧٪) بشكل ضمنى، ولم ترد بشكل صريح على الإطلاق ومن ثم فقد بلغ إجمالى نسبة انتشارها (١,١٧٪) مما يجب أن

تتضمنه مناهج التربية الوطنية من قيم المواطنة، بينما لم ترد هذه القيمة على الإطلاق (لا بشكل صريح، ولا ضمنى) فى مناهج التربية الوطنية للصف الثالث الثانوى، ومن ثم فقد بلغت إجمالى نسبة انتشارها (صفر٪) مما يجب أن تتضمنه مناهج التربية الوطنية من قيم المواطنة، مما يدل على عدم إغفال مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية لقيمة احترام الآخر والتعايش معه باعتبارها قيمة رئيسية من قيم المواطنة.

obeikandl.com

جدول (٩)

يوضح التكرارات ونسب انتشار قيمة العمل الجماعى والتطوعى

فى مناهج التربية الوطنية للصف الأول والثالث الثانوى

م	الصنف / شكل ورودها / قيم المواطنة	الأول الثانوى		الثالث الثانوى	
		صريح	ضمنى	صريح	ضمنى
سابعاً: العمل الجماعى والتطوعى:					
١	التأكيد على ضرورة المشاركة فى تحقيق أهداف الجماعة	٠	٠	٠	١
٢	التأكيد على أهمية المشاركة فى حل مشكلات المجتمع والنهوض به	٠	٢	٠	٠
٣	تشجيع العمل التطوعى من أجل الآخرين	١	٢	٠	٠
٤	التأكيد على الإيجابية والمشاركة الفعالة من جانب الأفراد	٠	١	٠	١
٥	إلقاء الضوء على الرموز الوطنية ودورها فى النهوض بأوطانهم	٥	٠	٠	٠
٦	التقدير الكامل لشرف العطاء فى خدمة المجتمع والحكومة الدستورية	٠	٢	٠	٠
٧	غرس حب العمل وتقديسه فى نفوس الطلاب	٠	١	٠	٠
٨	إبراز أهمية التعاون والمشاركة فى إنجاز المهام المختلفة	٦	٤	٠	٥
مجموع التكرارات		١٢	١٤	صفر	٧
النسبة المئوية		٢,٨٠٪	٣,٢٧٪	صفر٪	١,٩٧٪
إجمالى النسبة		٦,٠٧٪		١,٩٧٪	

يتضح من جدول (٩) أن النسبة العامة لانتشار قيمة العمل الجماعى والتطوعى فى كتاب التربية الوطنية للصف الأول الثانوى بلغ (٢,٨٠٪) بشكل صريح، (٣,٢٧٪) بشكل ضمنى وإجمالاً (٦,٠٧٪) مما يجب أن تتضمنه مناهج التربية الوطنية من قيم المواطنة، أما بالنسبة لكتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوى فقد بلغت نسبة ورود هذه القيمة به صراحة (صفر٪) وضمنياً (١,٩٧٪) أى أنه بلغ إجمالى نسبة ورود هذه القيمة فى كتاب الصف الثالث (١,٩٧٪) مما يجب أن تتضمنه مناهج التربية الوطنية من قيم المواطنة، وإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على إغفال وعدم اهتمام مناهج التربية الوطنية بالصف الثالث الثانوى لقيمة العمل الجماعى والتطوعى، على الرغم من كونها أحد القيم الرئيسية لقيم المواطنة.

- نتائج الإجابة عن السؤال الثالث: "ما شكل ورود قيم المواطنة (صريح - ضمنى) فى محتوى مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية؟"

فى ضوء حساب النسب الخاصة بشكل ورود قيم المواطنة فى محتوى الكتب (صريح ، ضمنى) جاءت النتائج كالآتى:

جدول (١٠)

نسب ورود قيم المواطنة فى محتوى الكتب بشكل صريح

قيم المواطنة / الكتب	الانتماء الوطنى	العدالة والمساواة	الحرية والمسئولية	الوعى السياسى	السلام الاجتماعى	احترام الاخر والتعايش معه	العمل الجماعى والتطوعى	المجموع
كتاب التربية الوطنية للصف الأول الثانوى	٩,٨١٪	٢,٥٧٪	٤,٦٧٪	١,٨٦٪	٠,٩٣٪	صفر٪	٢,٨٠٪	٢٢,٦٤٪
كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوى	٥,٣٥٪	٠,٥٦٪	٠,٥٦٪	٠,٨٥٪	٠,٢٨٪	صفر٪	صفر٪	٧,٠٤٪

جدول (١١)

نسب ورود قيم المواطنة فى محتوى الكتب بشكل ضمنى

قيم المواطنة / الكتب	الانتماء الوطنى	العدالة والمساواة	الحرية والمسئولية	الوعى السياسى	السلام الاجتماعى	احترام الاخر والتعايش معه	العمل الجماعى والتطوعى	المجموع
كتاب التربية الوطنية للصف الأول الثانوى	١٤.٧١٪	صفر٪	٥.٣٧٪	٢.٨٠٪	٠.٩٣٪	١.١٧٪	٣.٢٧٪	٢٨.٢٥٪
كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوى	٣.٩٤٪	٠.٥٦٪	٠.٢٨٪	١.٤٠٪	صفر٪	صفر٪	١.٩٧٪	٨.١٥٪

يتضح من جدولى (١٠)، (١١) ما يلى:

- أن قيم المواطنة قد وردت فى محتويات كتاب الصف الأول بشكل صريح بنسبة (٢٢.٦٤٪) وبشكل ضمنى بنسبة (٢٨.٢٥٪)، وبالتالى فقد بلغ إجمالى نسبة وروده فى كتاب الصف الأول (٥٠.٨٩٪).
- أن قيم المواطنة قد وردت فى محتويات كتاب الصف الثالث بشكل صريح بنسبة (٧.٠٤٪)، وبشكل ضمنى بنسبة (٨.١٥٪)، وبالتالى فقد بلغ إجمالى نسبة وروده فى كتاب الصف الثالث (١٥.١٩٪).
- ارتفاع نسبة الورود الضمنى عن الورود الصريح لهذه القيم فى محتويات الكتب (عينة التحليل).
- أن أدنى نسبة محسوبة للورود الصريح لقيم المواطنة فى الكتب (عينة التحليل) كانت لقيمة احترام الآخر والتعايش معه.
- أن أدنى نسبة محسوبة للورود الضمنى لقيم المواطنة فى الكتب (عينة التحليل) كانت للقيمتين (السلام الاجتماعى، واحترام الآخر والتعايش معه).
- أن نسب ورود هذه القيم قد جاءت متفاوتة سواء بشكل ضمنى أو صريح داخل محتوى كل من الكتابين.

- نتائج الإجابة عن السؤال الرابع: "إلى أى مدى يمارس معلم المواد الفلسفية (التربية الوطنية) هذه القيم فى آدائه الصفى؟"

للإجابة عن السؤال الرابع قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية لممارسات المعلمين للأدوار السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة، مستخدمة فى ذلك اختبار (ت) للعينة الواحدة عند نقطة قطع = (٢) وقد جاءت النتائج كالآتى:

جدول (١٢)

مستوى آداء المعلمين للأدوار السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة التكرارات والنسب المئوية

م	قيم المواطنة	التكرارات القصوى	التكرارات والنسبة المئوية	يمارس بدرجة كبيرة	يمارس بدرجة متوسط	لا يمارس	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"
١	الانتماء الوطنى	٧٢٠	ت	٩٠	٧٥	٥٥٥	١.٣٥	٠.٦٩	٣.٦٤**
			ن	١٢.٥٠	١٠.٤٢	٧٧.٠٨			
٢	العدالة والمساواة	٧٢٠	ت	١٠٥	٨٩	٥٢٦	١.٢٣	٠.٥٣	٥.٦٢**
			ن	١٤.٥٨	١٢.٣٦	٧٣.٠٦			
٣	الحرية والمسئولية	٨١٠	ت	٩٧	١٠٨	٦٠٥	١.٣٧	٠.٦٩	٣.٥٣**
			ن	١١.٩٨	١٣.٣٣	٧٤.٦٩			
٤	الوعى السياسى	٨١٠	ت	١٣٩	٧٢	٥٥٩	١.٤٣	٠.٧٧	٢.٨٦*
			ن	١٧.١٦	٨.٨٩	٧٣.٩٥			
٥	السلام الاجتماعى	٦٣٠	ت	٩٧	١٠١	٤٣٢	١.٤٧	٠.٧٥	٢.٧٣*
			ن	١٥.٤٠	١٦.٠٣	٦٨.٥٧			
٦	احترام الآخر والتعايش معه	٦٣٠	ت	١٠٦	٧٢	٤٥٢	١.١٣	٠.٩٠	٣.٧٤**
			ن	١٦.٨٣	١١.٤٣	٧١.٧٥			
٧	العمل الجماعى والتطوعى	٧٢٠	ت	٨٧	٥٩	٥٧٤	١.٣٢	٠.٦٨	٣.٨٧**
			ن	١٢.٠٨	٨.١٩	٧٩.٧٢			

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ٢.١٤٤

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٩٧٠

* دالة عند مستوى (٠.٠١) ** دالة عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من جدول (١٢) أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠١) لكل من قيم الانتماء الوطنى، العدالة والمساواة، الحرية والمسئولية احترام الآخر والتعايش معه، العمل الجماعى والتطوعى، وأن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لكل من قيمتى الوعى السياسى، والسلام الاجتماعى، كما يتضح أن المتوسط المحسوب لجميع قيم المواطنة أقل من المتوسط

الاعتبارى (٢)، وهذا يدل على عدم ممارسة معلمى التربية الوطنية للأدوار السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة أثناء قيامهم بالتدريس، وهذا ما تشير إليه النسب المئوية المحسوبة للتكرارات والتى يتضح من خلالها أن نسبة:

- (٧٧,٠٨٪) من إجمالى عدد المعلمين لا يمارسون الأدوار السلوكية الخاصة بقيمة الانتماء الوطنى مع طلابهم أثناء قيامهم بالتدريس.
- (٧٣,٠٦٪) من إجمالى عدد المعلمين لا يمارسون الأدوار السلوكية الخاصة بقيمة العدالة والمساواة مع طلابهم أثناء بالتدريس.
- (٧٤,٦٩٪) من إجمالى عدد المعلمين لا يمارسون الأدوار السلوكية الخاصة بقيمة الحرية والمسئولية مع طلابهم أثناء قيامهم بالتدريس.
- (٧٣,٩٥٪) من إجمالى عدد المعلمين لا يمارسون الأدوار السلوكية الخاصة بقيمة الوعى السياسى مع طلابهم أثناء قيامهم بالتدريس.
- (٦٨,٥٧٪) من إجمالى عدد المعلمين لا يمارسون الأدوار السلوكية الخاصة بقيمة السلام الاجتماعى مع طلابهم أثناء قيامهم بالتدريس.
- (٧١,٧٥٪) من إجمالى عدد المعلمين لا يمارسون الأدوار السلوكية الخاصة بقيمة احترام الآخر والتعايش معه مع طلابهم أثناء قيامهم بالتدريس.
- (٧٩,٧٢٪) من إجمالى عدد المعلمين لا يمارسون الأدوار السلوكية الخاصة بقيمة العمل الجماعى والتطوعى مع طلابهم أثناء قيامهم بالتدريس.

تفسير النتائج:

أولاً: فيما يتعلق بنسب انتشار قيم المواطنة فى كتب التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية العامة: جاءت النسبة العامة متدنية جداً فى كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوى فقد بلغت ١٥,١٩ ٪، بينما بلغت النسبة العامة لانتشارها فى كتاب الصف الأول الثانوى ٥٠,٨٩٪ ، ويلاحظ من خلال هذه النسب أن الفجوة كبيرة بين وجود القيم فى كل من كتابى الصف الأول والثالث الثانوى، مما يدل على أن التركيز على

قيم المواطنة أو اعطاء وزن نسبي أكبر لقيم المواطنة في المقررات الدراسية محل الدراسة يرتبط ارتباطاً عكسياً بالفرقة الدراسية، ومعنى هذا أن صانع السياسة التعليمية يهتم بطرح قيم المواطنة لدى الطلاب الأصغر سناً، ويقل الميل للاهتمام بطرحها للطلاب الأكبر سناً على خلاف ما يقضي به منطق الأشياء.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة إلى حد كبير مع نتائج دراسة (عبد العزيز بن عبد الله الريسي، ١٤٢١هـ) التي هدفت إلى تحليل القيم المتضمنة في مقررات التربية الوطنية للصفوف الثلاث الأخيرة من المرحلة الابتدائية، وتوصلت من خلال نتائجها إلى أن توزيع القيم التي صنفها الباحث في تسع مجموعات جاءت متباينة في نسب توزيعها بين الكتب الثلاث، وداخل الكتاب الواحد، وهناك تماثل بين هذه النتيجة ونتيجة البحث الحالي مع اختلاف المرحلة التعليمية، كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (إبراهيم محمد أحمد، ٢٠٠٦) التي أكدت نتائجها وجود قصور في مدى تضمين كتب القراءة والنصوص بالمرحلة الثانوية العامة لقيم المواطنة التي يجب أن تتضمنها تلك المناهج، ومعنى هذه النتيجة أن نسبة ٨٤,٨١٪ من محتويات كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوي، ونسبة ٤٩,١١٪ من محتويات كتاب التربية الوطنية للصف الأول الثانوي يبث جوانب معرفية ووجدانية ومهارية غير ذات صلة بقيم المواطنة التي تمثل هوية هذا المجتمع ومنطلق توجهاته.

ثانياً: تباينت النسب التي مُثلت بها كل قيمة من قيم المواطنة في كتب التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية، فمثلت قيمة الانتماء الوطني بنسبة ٢٣,٨٣٪ في كتاب الصف الأول وبنسبة ٩,٢٩٪ في كتاب الصف الثالث الثانوي، بينما مثلت قيمة العدالة والمساواة بنسبة ٢,٥٧٪ في كتاب الصف الأول، ١,١٢٪ في كتاب الصف الثالث الثانوي، أما قيمة الحرية والمسئولية فقد مثلت بنسبة ١٠,٠٤٪ في كتاب الصف الأول، وبنسبة ٠,٨٤٪ في كتاب الصف الثالث الثانوي، وبلغت نسبة قيمة الوعي السياسي في كتاب الصف الأول ٤,٧٢٪ ٢,٢٥٪ في كتاب الصف الثالث، أما قيمة

السلام الاجتماعى فبلغت نسبة انتشارها فى كتاب الصف الأول ١,٨٦٪، ٠,٢٨٪ فى كتاب الصف الثالث وقد جاءت قيمة احترام الآخر والتعايش معه بنسبة ١,١٧٪ فى كتاب الصف الأول ولم تمثل فى كتاب الصف الثالث وأخيراً جاءت قيمة العمل الجماعى والتطوعى ممثلة بنسبة ٦,٠٧٪ فى كتاب الصف الأول وبنسبة ١,٩٧٪ فى كتاب الصف الثالث الثانوى، وهذا يشير - بشكل أو بآخر - إلى أن ما رُصد من قيم للمواطنة ضمن محتويات هذه الكتب إنما ورد بشكل عشوائى غير مخطط له ويؤكد ذلك النتائج الواردة فى جدولى (١٠)، (١١)، حيث تشير إلى ارتفاع نسبة ورود هذه القيم بشكل ضمنى عن نسبة ورودها بشكل صريح فى الكتب (عينة التحليل) فقد كانت النسبة فى كتاب الصف الأول الثانوى ٢٢,٦٤٪ بشكل صريح و ٢٨,٢٥٪ بشكل ضمنى وفى كتاب الصف الثالث الثانوى ٧,٠٤٪ بشكل صريح، ٨,١٥٪ بشكل ضمنى، ومعنى ذلك أن هذه القيم كانت ترد فى الكتب عرضاً، ودون قصد من مخططى محتويات هذه الكتب وربما لم تكن من بين اهتمامات مؤلفى الموضوعات المختارة، بالإضافة إلى أن ارتفاع نسبة ورودها بشكل ضمنى عن نسبة ورودها بشكل صريح لا يحقق الهدف المرجو وهو تحقيق المواطنة المسئولة حيث يسعى المعلمون والمتعلمون دائماً إلى تحصيل ما يُنص عليه صراحة وقد لا يُعتد بما هو ضمنى فى محتويات هذه الكتب.

ثالثاً: توضح النتائج الواردة فى جدولى (١٠)، (١١) أن طبيعة الموضوعات التى تعالجها الكتب (عينة التحليل) ذات علاقة وثيقة بنسبة ورود قيم المواطنة، فتوضح أن أدنى نسبة محسوبة كانت لقيمة احترام الآخر والتعايش معه (صفر٪) فى الكتابين (الأول والثالث الثانوى)، مما يؤكد عدم اهتمام محتوى المنهج بالموضوعات التى تؤكد هذه القيمة وتنميها فى سلوكيات الطلاب، مما يتعارض مع طبيعة التربية الوطنية من جهة، ومتطلبات إعداد الناشئة والشباب للمواطنة من جهة أخرى، أما أعلى نسبة فكانت لقيمة الانتماء الوطنى التى بلغت نسبتها (٢٣,٨٣٪) فى كتاب

الصف الأول، و(٩,٢٩٪) فى كتاب الصف الثالث، فقد جاءت معظم موضوعات الكتابين لتؤكد على قيمة الانتماء الوطنى فهى تدور حول مصر ودورها الحضارى وتتحدث عن موقع مصر وعبقرية وأهميته الحضارية، وعبقرية الشعب المصرى، ويتحدث عن شخصيات مصرية رائدة، أما كتاب الصف الثالث فهو يتحدث عن القومية العربية باعتبار أن مصر قلب الأمة العربية النابض، كما يتحدث عن التأثير المتبادل بين الحضارتين العربية والإسلامية والأوربية، ومما لا شك فيه أن مثل هذه الموضوعات لابد أن تحمل فى طياتها نوعاً من الانتماء الوطنى سواء جاء بصورة صريحة أو ضمنية، أما قيمة احترام الآخر والتعايش معه فلم تلق الاهتمام الكافى فى مثل هذه الموضوعات.

رابعاً: فى ضوء النتائج الواردة فى جدول (١٢) يتضح ضعف مستوى آداء معلمى التربية الوطنية للأدوار السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة، وذلك بالنسبة لجميع الأدوار السلوكية حيث تراوحت تلك النسبة بين (٥٧,٦٨٪) و(٧٢,٧٩٪) ويمكن تفسير ذلك بأن معلمى التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية يركزون أثناء تدريسهم فقط على ما جاء فى محتوى المنهج، دون أية إضافة أو استخدام لحدث جارى أو مواقف حياتية، فضلاً عن عدم اهتمامهم بمناقشة آراء الطلاب أو تشجيعهم على المشاركة بالرأى، وعدم استخدامهم لإستراتيجيات تدريسية تؤكد على إيجابية المتعلم مثل "المناقشة والحوار، وحل المشكلات العصف الذهنى، لعب الأدوار، التعلم التعاونى، الألعاب التعليمية .... الخ" إنما ينصب اهتمامهم الجم على الإلقاء والتلقين، هذا بالإضافة إلى عدم اهتمامهم بالأنشطة التربوية سواء الصفية أو اللاصفية، واتباع سياسة تعويد الطلاب على الطاعة بدلاً من الحوار والمناقشة ذلك لأن المعلم الذى يمنح طلابه الفرصة للمناقشة معه ومع زملائه أثناء شرح الدروس، وكذلك النقد واحترام الرأى، ويساوى بين الطلاب، ويقدم لهم أحاديث نبوية وحوارات ومناقشات عن قيم المساواة يشرك فيها جميع الطلاب بغض النظر عن ديانتهم ومستواهم الاجتماعى

والاقتصادى إنما يقوم بتدريب طلابه على ممارسة هذه القيم واكتسابها ولكن المستقصى للواقع التعليمى عندنا يجد أن معلمى مادة التربية الوطنية هم أنفسهم غير مقتنعين بأهمية هذه المادة ودورها فى تحقيق المواطنة لدى الطلاب، فهم ينظرون إليها على أنها مجرد عروض وديكورات سياسية لا هم لها سوى شحن عقول الطلاب بشعارات سياسية لا عائد منها، هذا بالإضافة إلى إحساسهم هم أنفسهم بعدم جدوى المشاركة السياسية والمدنية، ومن ثم ففاقد الشئ لا يعطيه ومن هنا جاءت النتائج لتوضح ضعف مستوى أداء معلمى التربية الوطنية للأدوار السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة وهى أيضاً نتيجة منطقية لعدم اهتمام محتوى منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية بهذه القيم.

- نتائج الإجابة عن السؤال الخامس: "ما التصور المقترح لتضمين قيم المواطنة بمناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية وترجمتها فى أداء المعلمين؟"

فى ضوء نتائج التحليل السابق الذى تم فى هذه الدراسة لكتب التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية تم وضع تصور مقترح لكيفية تضمين قيم المواطنة داخل هذه الكتب

وذلك اعتماداً على محورين أساسيين هما:

المحـــور الأول: يتعلق بكيفية تضمين قيم المواطنة فى مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية.

المحور الثانى: خاص بالتصور المقترح لدور المعلم فى تنمية قيم المواطنة.

المحـــور الأول: الخاص بكيفية تضمين قيم المواطنة فى مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية:

وهنا تقترح الباحثة مدخلين لتضمين قيم المواطنة بمناهج التربية الوطنية أولهما: تضمين قيم المواطنة ضمن الموضوعات الموجودة بالكتاب والتى تسمح طبيعتها بذلك دون الإخلال ببنية الموضوعات المقررة، وكذلك ما يمكن أن ينميه المعلم من قيم أثناء تدريسه لهذه الموضوعات. مثال ذلك قيمة الانتماء الوطنى يمكن تضمينها ضمن بعض الموضوعات

الموجودة بكتاب الصف الأول والثالث مثل (موقعنا وأهميته الحضارية - النيل ووادية العظيم - عبقرية الشعب المصرى - مصر الاسلامية) وثانيهما: اقتراح موضوعات مستقلة يمكن إضافتها لموضوعات كتب التربية الوطنية بالصفين الأول والثالث الثانوى والتى من شأنها تدعيم وتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب ومن هذه الموضوعات:

١. دروس عن المواطنة: مفهومها وأهم خصائصها، وذلك مع عرض صور لبعض النماذج الفعالة من البطولات المصرية عبر العصور (لتنمية قيمة الانتماء الوطنى).
٢. دروس عن الحقوق والحريات والواجبات العامة، بحيث يتعرف الطالب من خلال هذه الدروس على ماله من حقوق، وما عليه من واجبات مع التأكيد على ضرورة ممارسة الحرية فى إطار من النظام العام، وتنمية وعى الطلاب بضرورة العمل ودوره فى تحقيق الرفاهية والتقدم (لتنمية قيمة الحرية والمسئولية).
٣. الدستور والقانون وحاجة الفرد والمجتمع إليه (لتنمية قيمة العدالة والمساواة).
٤. أهمية السلام ومزاياه للفرد والمجتمع (لتنمية قيمة السلام الاجتماعى).
٥. دور المؤسسات التنظيمية فى المجتمع مثل الدولة/ الحكومة/ والسلطات الرئيسية الثلاث (لتنمية قيمة الوعى السياسى).
٦. دروس عن الأعمال التطوعية والخيرية وفضل العمل التطوعى فى الإسلام، مع ذكر أمثلة للمؤسسات الخيرية والاجتماعية التطوعية فى مصر، ودورها وإنجازاتها (لتنمية قيم العمل الجماعى التطوعى).
٧. دروساً عن القيم والعادات الايجابية فى المجتمع والعلاقات مع الآخرين (لتنمية قيمة إحترام الآخر والتعايش معه).

ومما لاشك فيه أن توعية الطلاب بأهمية قيم المواطنة وإكسابها لهم من خلال تدريس هذه الدروس لابد وأن يتم من خلال إسلوب يبتعد عن الالقاء والشرح المتواصل والحفظ والاستظهار، ويركز على الحوار والمناقشة الحرة والفعالة، بإسلوب تفاعلى مشوق يحفز الطلاب على التأمل فيما هو مطروح للمناقشة، ويدعوهم إلى الحوار البناء لمناقشة

آرائهم وتصوراتهم، ومن ثم فنحن نقترح فى هذا التصور أن يتم إستخدام طرق التدريس التالية (الحوار والمناقشة. العصف الذهنى. لعب الأدوار. الاكتشاف. الاستقصاء) وبذلك يصبح للطريقة التى يستخدمها المعلم فى تنفيذ موضوعات المنهج أثراً كبيراً على الطلاب يوازى تأثير المنهج المكتوب نفسه.

ولتأصيل وعى الطلاب بقيم المواطنة نقترح أن يُضمن المنهج عدداً من الأنشطة التعليمية المختلفة التى تساعد ممارستها الطلاب على اكتساب قيم المواطنة ومن هذه الأنشطة.

- الرحلات والزيارات الميدانية للأماكن الأثرية والتراثية.
- تفعيل دور الصحافة المدرسة وجماعات الخطابة والجماعات المدرسية للأنشطة المختلفة.
- تكليف الطلاب بجمع صور ورسومات تتعلق بالموضوعات التى يتضمنها الكتاب والتعليق عليها وتصنيفها فى ملفات خاصة.
- تكليف الطلاب بتصميم أدوات مبسطة لجمع البيانات والمعلومات بمساعدة المعلم.
- تمثيل الأدوار لبعض المواقف والشخصيات المرتبطة بموضوعات الكتاب.
- الاستماع إلى قصص إفتراضية أو قضايا واقعية يطرحها المعلم على الطلاب ومناقشتها.
- كتابة مذكرات يومية عن التصرفات والمعتقدات التى تتعارض مع مسئوليات ومهام المواطن.
- إجراء عمليات إنتخابية داخل الفصل.
- تصميم مجلات حائط يعبر فيها الطلاب عن آرائهم، وتوضح علاقة الفرد بالمجتمع.
- تنظيم دورات، وكتابة أبحاث .... الخ.

ولقد أكدت العديد من الدراسات التى أجريت فى هذا المجال على أهمية ممارسة الطلاب للأنشطة التربوية بإعتبارها السبيل لدعم روح المواطنة وتنمية قيمتها (عصام ٢٠٠٢)، (Lion, G, 2003).

أما التقويم: فى التصور المقترح فينبغى أن يكون عملية مستمرة طوال العام الدراسى وشاملة لجميع جوانب التعلم (المعرفى. الوجدانى. المهارى)، ويجب أن يتم التقويم من خلال أسئلة تحث على التفكير والقيام بعمل ما، فقد لوحظ أثناء تحليل كتب

التربيـة الوطنيـة للصـفين الأول والثالـث الثـانوى إعتمـاد التقـويم علـى قيـاس الجوانـب المعرفية وأهمال قياس الجوانب المهارية والوجدانية للطلاب .

المحور الثانى: المعلم ودوره فى تنمية قيم المواطنة وآليات تنفيذ ذلك:

لكـى يسـهم المعلـم فـى تنميـة قـيم المواطنـة لـدى طـلاب المرحلـة الثانويـة يوصـى بالمقترحات الآتية:

- يجب أن يشعر المعلم طلابه بأهمية التربية من أجل المواطنة وذلك من خلال سلوكياته بإعتباره القدوة العملية للتنشئة السياسية فهو نموذج سلوكى حى وقدوة يحتذى بها .
- يجـب أن يشـجع طلابـه علـى متابعـة القضـايا العامـة والشـئون السياسـية الداخليـة والخارجية والإهتمام بها ويوفر لهم مايلزمهم لذلك .
- يجـب أن يشـجع الطـلاب علـى التعـبير عـن آرائهـم بحريـة ومسـئولية تجـاه القضـايا والأحداث العالمية والمحلية مما يساعد الطلاب على فهم القيم والمعتقدات المختلفة ووجهات النظر المتعارضة .
- يجب على المعلمين إشراك طلابهم فى عدد من الأنشطة الصفية واللاصفية التى يمكن من خلالها غرس وتنمية قيم المواطنة .
- يجـب أن ينـوع المعلـم فـى طـرق واسـاليب تدريسـه ويبتعـد عـن التلقين وطـرق التـدريس التقليديـة ويعتمـد علـى طـرق التـدريس التفاعليـة التعاونيـة بمـا يسـاعد علـى تحقيـق مخرجات التربية من أجل المواطنة .

وبعد فهذه بعض المقترحات التى ترى الباحثة أنها ضرورية لتنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية سواء من جانب منهج التربية الوطنية أو من جانب معلمها وتفترض الباحثة أن الأخذ بهذه المقترحات يمكن أن يسهم فى خلق مواطن صالح متمسك بقيم المواطنة وعلى وعى بها.

التوصيات:

توصى الدراسة الحالية فى ضوء ما توصلت إليه من نتائج بالآتى:

- جعل مادة التربية الوطنية مادة أساسية تضاف درجاتها إلى المجموع الكلى لدرجات الطلاب حتى يكون لها قيمة فى نظر كل من الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، ولابد كذلك أن تكون هذه المادة على نفس درجة أهمية المواد الأخرى التى يدرسها الطلاب بالمدرسة من حيث: المضمون، والوقت المخصص، والدرجات التى تضاف للمجموع والتقييم التتابعى، وإعداد المعلم ..... الخ.
- ضرورة إثراء محتويات مناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية بالمزيد من قيم المواطنة فى ضوء ما كشفت عنه عملية تحليل المحتوى.
- ضرورة التخطيط المسبق لدى جهات الاختصاص فى لجنة المناهج لتحديد كيفية توزيع قيم المواطنة وتضمينها فى مناهج التربية الوطنية مع مراعاة التوازن والشمول والتتابع والتكامل بين تلك القيم.
- تدريب معلمى المواد الفلسفية (التربية الوطنية) بالمرحلة الثانوية أثناء الخدمة على قيم المواطنة وكيفية تنميتها لدى الطلاب.
- ضرورة تضمين دليل المعلم قائمة بقيم المواطنة التى يسعى منهج التربية الوطنية إلى تنميتها لدى المتعلمين سواء بطريقة مباشرة أو بصورة ضمنية.
- التأكيد على أهمية استخدام المعلمين لأساليب تدريسية تساعد الطلاب على التفاعل الإيجابى فى مناقشة الموضوعات التى تتعلق بالقضايا والمشكلات الاجتماعية والسياسية فى جو من الحرية والديمقراطية مثل (المناقشة والحوار، لعب الأدوار، حل المشكلات، العصف الذهنى، التعلم التعاونى) حيث تساعد هذه الإستراتيجيات فى تنمية قيم المواطنة.
- يجب تخصيص مواد ومقررات جديدة لتعليم المواطنة فى مراحل التعليم الجامعى ومن الممكن إفراد تخصص لمعلمى التربية السياسية أو المدنية فى مؤسسات إعداد

المعلم بحيث نضمن التثقيف السياسى والمدنى لكافة المعلمين من جانب، وإعداد المعلم المتخصص فى التربية الوطنية من جانب آخر.

مقترحات الدراسة :

تقترح الباحثة الدراسات التالية:

- أثر إثراء كتب التربية الوطنية بقيم المواطنة على سلوكيات المواطنة لدى الطلاب.
- واقع قيم المواطنة المتضمنة فى كتب ومناهج أخرى بمراحل تعليمية أخرى.
- فاعلية برنامج تعليمى مقترح فى تنمية قيم المواطنة لدى عينة من طلاب كليات التربية.
- تطوير منهج التربية الوطنية فى ضوء المستويات المعيارية للتعلم.
- تقويم الأداء التدريسى للمعلمين فى المرحلة الثانوية فى ضوء ممارستهم لقيم المواطنة.

obeikandl.com

مراجع البحث

١. إبراهيم محمد أحمد على (٢٠٠٦): واقع قيم المواطنة فى مناهج اللغة العربية وأداء معليمها بالمرحلة الثانوية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، ع ١، ص ٢٢٧.

٢. إبراهيم محمد سعيد إبراهيم (١٩٩٩): جدوى تدريس التربية القومية بالاستقصاء الاجتماعى فى تنمية الوعى السياسى والمفاهيم المرتبطة بالتربية السياسية لدى طالبات الثانوية العمة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع ٣٣، سبتمبر.

٣. أحمد جابر أحمد السيد (١٩٩١): مدى فاعلية مقررات الدراسات الاجتماعية ومعلميها فى تنمية القيم الخلقية والاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى، مجلة كلية التربية بسوهاج، جامعة أسيوط العدد (٦)، المجلد (١)، يناير.

٤. أحمد عبد الله، عماد صيام (٢٠٠٢): الانتماء والمشاركة مدخل لحقوق الطفل فى المدرسة والمجتمع، المجلس القومى للطفولة والأمومة، مشروع تأسيس أندية حقوق الطفل، القاهرة،ص٥٠٤.

٥. الهام عبد الحميد فرج (٢٠٠١): المناهج الدراسية والوعى الاجتماعى والسياسى للمرأة فى مصر، التعليم ومستقبل المجتمع المدنى، مركز الجزيت الثقافى، الإسكندرية،ص١١٠.

٦. جامعة الإسكندرية (١٩٨٠): أبحاث إعادة بناء الإنسان المصرى، التقرير الخامس الشباب المصرى فى إطار القيم الاجتماعية والاقتصادية، مطبعة الإسكندرية،ص ص١٢-٣٤.

٧. جمال سند السويدى (٢٠٠١): نحو استراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء دراسة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة، ٢٩ - ٣٠ سبتمبر كلية التربية، جامعة البحرين،ص٦٠.

٨. جون ايلياس، شارن ميريام، ترجمة عبد العزيز النيل (١٩٩٥): الأصول الفلسفية لتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة،ص١٥٣.

٩. حسين كامل بهاء الدين (٢٠٠٣): مفترق الطرق، القاهرة، مطابع الأهرام،ص١٨٣.

١٠. حسين كامل بهاء الدين (٢٠٠١): الوطنية فى عالم بلا هوية، القاهرة، دار المعارف.

١١. حميدة عبد العزيز إبراهيم (١٩٩٢): أزمة الانتماء وأبعادها التربوية، مجلة التربية والتنمية، العدد الرابع، السنة الثانية، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات.

١٢. حنان عبد الرحيم رزق (٢٠٠٢): دور بعض الوسائط التربوية فى تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لدى الشباب فى ظل ملامح النظام العالمى الجديد، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٤٨، يناير،ص١٢٢.

١٣. راشد بن حسين العبد، صالح بن عبد العزيز النصار (١٤٢٦): التربية الوطنية فى مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة فى ضوء التوجهات التربوية الحديثة، دراسة مقدمة للقاء السنوى الثالث عشر لقادة العمل التربوى، الباحة.

١٤. رشدى أحمد طعيمه (ب ت): مناهج التعليم فى ظل العولمة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، مجلة التربية والتعليم، القاهرة العددان ١٧، ١٨.

١٥. رشدى طعيمه (٢٠٠٤): تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية ، مفهومه - أسسه - استخداماته، دار الفكرى العربى، القاهرة.

١٦. روجر هولد سورث (٢٠٠٠): المدارس التى تخلق أدواراً حقيقية ذات قيمة للشباب ترجمة: أحمد عطيه أحمد، مجلة مستقبليات، المجلد (٣)، ع (٣) القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، سبتمبر.

١٧. سامى عبد السميع نور الدين (١٩٩٧): ثقافة المدرسة فى ضوء ديمقراطية التعليم رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٨. سعيد إسماعيل على (١٩٨٩): التربية الوطنية فى مدارسنا، "التثقيف العلمى" والتلقين السياسى، هموم التعليم المصرى، بودن ناشر.

١٩. سليمان نسيم (١٩٨٨): معوقات التربية السياسية بالمدرسة المصرية الحديثة التربية المعاصرة، القاهرة، ع (١٠)، يونيو،ص١٣١.

٢٠. سيف بن ناصر المعمرى (٢٠٠٢): تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الاعدادية بسلطنة عمان فى ضوء خصائص المواطنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس ،ص٢٠.

٢١. شعبان حامد محمد على، نادية حسن إبراهيم (٢٠٠١): تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة،ص ص١ ٢،ص٤ ،ص٩.

٢٢. شيرين عيد مرسى شرف (٢٠٠٧): دور التعليم الأساسى فى تنمية قيم المواطنة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها، ص٨.

٢٣. صلاح قنصوة (١٩٨٤): تسرب الشعور بالانتماء لدى الشباب، المؤتمر الدولى التاسع للاحصاء والحاسبات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية ٣ - ١٠/٤/١٩٨٤، جامعة عين شمس.

٢٤. عادل رسمى النجدى (٢٠٠١): برنامج مقترح فى الدراسات الاجتماعية لتنمية مفهوم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، ورقة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة، ٢٩ - ٣٠ سبتمبر، كلية التربية، جامعة البحرين،ص ١٠.

٢٥. عبد الخالق يوسف سعد وآخرون (٢٠٠٤): المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعى، رؤية مقارنة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية القاهرة.

٢٦. عبد السلام نوير (٢٠٠٥): التعليم كبوتقة للمواطنة، المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، المجلد الثانى،ص ص ١٠٩٥- ١٠٩٧.

٢٧. عبد العزيز الغانم (١٩٩٠): أخلاقيات مهنة التعليم معايير لضبط سلوكيات المعلمين، مجلة دراسات الخليج العبى والجزيرة العربية، العدد (٦٢)، السنة (١٦) ،ص ص ٨٧-٨٨.

٢٨. عبد الطليف حسين حيدر (١٩٩٢): رؤى ديمقراطية فى المنهج الدراسى، مجلة التربية المعاصرة، العدد ٢٤، السنة التاسعة، ديسمبر، النيل للنشر والتوزيع الإسكندرية،ص ٣٠ .

٢٩. عبد الله بن محمد المعيقل (٢٠٠٤): تحليل أنشطة التعليم فى مقررات التربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية ووجهة نظر المعلمين تجاهها مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مجلد (١٠)، العدد (٣) ص ص ٧٩ ـ ١٣٧.

٣٠. ---------- :ص ص ٥٨-٥٩.

٣١. عبد المنعم المشاط (١٩٩٤): التعليم والتنشئة السياسية، مركز البحوث السياسية القاهرة،ص١٥٥.

٣٢. عبد الودود مكرم (٢٠٠٣): الاسهامات المتوقعة للتعليم الجامعى فى تنمية قيم المواطنة، مجلة مستقبل التربية العربية، ع (٣٢)، يناير،ص ص٥٥ ٥٧.

٣٣. عصام توفيق قمر (٢٠٠٢): دور الأنشطة التربوية فى مواجهة المشكلات السلوكية لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية، مجلة مستقبل التربية العربية المجلد (٨)، ع (٢٥)، القاهرة، إبريل،ص ٢٦٥.

٣٤. على عبد العظيم سلام (٢٠٠٦): معايير تضمين الثقافة العربية الاسلامية فى مناهج اللغة العربية وتقويم منهج الثانوية العامة فى ضؤها المؤتمر العلمى الثالث: جودة التعليم فى ظل الشراكة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم، فى الفترة من ٨ ـ ٩ مارس، كلية التربية بأسوان جامعة جنوب الوادى،ص ٢٤٤.

٣٥. فكرى ريان (٢٠٠٠): التدريس "أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويمه، نتائجه تطبيقاته"، القاهرة، عالم الكتب،ص ٥٦.

٣٦. كمال المنوفى (١٩٧٩): التنشئة السياسية فى الأدب السياسى المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (١٤)، السنة السادسة،ص ص ١٣-٣٥

٣٧. كمال المنوفى (٢٠٠١): الجامعة وبناء المواطنة، جريدة الأهرام، العدد ٤١٦٧٤١١ يناير،القاهرة ،ص ١٠.

٣٨. كمال نجيب كامل الجندى (١٩٩٢): المدرسة والوعى السياسى، كتاب التربية المعاصرة، الطبعة الأولى، الإسكندرية، النيل للنشر والتوزيع.

٣٩. ليندا هريرا (محرر) (٢٠٠٣): قيام .... جلوس، ثقافات التعليم فى مصر، مجلس السكان الدولى، منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، القاهرة،ص ٩ المجالس القومية المتخصصة (١٩٧٧): المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا، التربية السياسية وتنمية الشعور الوطنى والانتماء والمسئولية، الدورة الرابعة (أكتوبر. يوليو).

٤٠. مجدى المهدى (٢٠٠١): تربية الإنسان العربى فى ضوء القرآن والسنة، المنصورة، دار الوفاء للنشر والتوزيع.،ص ١٥٥ .

٤١. محمد إبراهيم أبو خليل (١٩٩٠): التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية بمحافظة البحيرة، دراسة تقويمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

٤٢. محمد عبد الرؤوف خميس (١٩٩٥): فاعلية منهج مطور فى التربية الوطنية فى تنمية بعض جوانب التعلم اللازمة لخصائص المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية.

٤٣. محمد يحيى ناصف (٢٠٠١): الدور الخلقى للمعلم داخل المدرسة، صحيفة التربية القاهرة، رابطة خريجى معاهد وكليات التربية، السنة ٥٣، العدد (١)، أكتوبر،ص٩ .

٤٤. محمود عبد الرازق شفشق وآخرون (١٩٨٥): المدرسة الابتدائية، أنماطها الأساسية واتجاهاتها العالمية المعاصرة (الكويت، دار القلم).

٤٥. منال عبد الخالق جاب الله (٢٠٠٣): صراع الدور وأخلاقيات التدريس لدى معلمى المرحلة الثانوية فى ضوء بعض المتغيرات الشخصية والمهنية ةمجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد ١٣، العدد ٥٥، أكتوبر،ص ١٤ .

٤٦. نادية سالم (١٩٨٣): التنشئة السياسية للطفل المصرى، من واقع تحليل مضمون الكتب المدرسية،المجلة الاجتماعية القومية،ع يناير،مايو سبتمبر،ص ص١٧-٤٣ .

٤٧. نجلاء أحمد راتب (١٩٩٠): الانتماء الاجتماعى والشخصية المصرية، ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة.

٤٨. نسرين إبراهيم البغدادى (١٩٨٧): التعليم والتنشئة السياسية فى مصر، دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٤٩. هديل محمود الليثى (١٩٩٨): القيم الديمقراطية لدى طلاب الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس،ص ٦٥.

٥٠. وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٤): الإدارة العامة للتعليم الثانوى، إدارة المناهج والكتب والأهداف، والمناهج الدراسية، ملزمة رقم (٣).

٥١. يوسف خليفة غراب (د . ت): إشكالية تربية الانتماء للطفل المصرى "دراسة تحليلية" لقراءة المضمون التعليمى للتذوق الفنى لتاريخ الفنون بالتعليم الأساسى، كلية التربية، حلوان.

٥٢. يوسف خليل يوسف (١٩٩٤): دور التربية الوطنية فى تكوين المواطن الصالح فى مرحلة التعليم الأساسى، أكاديمية البحث العلمى، القاهرة،ص ٣٦

53. Anton De Grawe, (1999): The Challenges for The International Institute for Education Planning, IIEP, New Slater, Vol. ( ) No.4, Dec,p10.
54. Boyer, E.L. (1990): "Civic Education for Responsible citizens, Educational Leadership, Vol, 84, No3,pp5-7.
55. Griffith, R (2000): National Disaster? Education and citizenship.
56. Hepburng, M.A: Service Learning in Civic Education: A concept with long Study Roots, Theory Into practice, Vol. (36).
57. Joycel, F, (1993): Citizenship Tomorrow: What Did you learn in School to day? Early Child Development and care.
58. Jonas, F, Soltis (1999): Reaching Professional Ethics, Journal of Teacher Education, Vol. 2, No. 1,p3.
59. Keer, D. (2003): Citizenship Education in England: The making of a new Subject, on line Journal of Social Science Education.
60. Lian, G, (2003): Learning to teach citizenship in Secondary Education, London, Rutledge Falmer,p187.
61. Medelyn, H, (1998): Teaching civics, Council for Basic Education, Washing, Basic Education, Vol. 429p 37.
62. Macdonald, L. (2003): Traditional approaches to citizenship education, globalization, towards a peace education frame word A doctorate dissertation, Dalhousie university Canada.
63. The International Encyclopedia of Education, Vol, 2. P.